جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات
ـ الصّلاة / الزّكاة أنموذجا ـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة:
ميمونة ركبي

إشراف الدكتور :
معمر قــول

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
علي خضرة	أستاذ مساعد" أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
الطاهر عمارة الادغم	أستاذ مساعد" ب"	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا
معمر قـــــول	أستاذ مساعد " أ "	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1436 هـ - 1437 هـ / 2015م- 2016م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾

الإسراء الآية : 9.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى العبادات.و تبلورت الدراسة في إشكالية عامّة تتمثّل في :

- فيما تمثلت أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى أداء العبادات؟

قمت بتعريف الدعوة إلى الله و بيّنت حكمها الشّرعي وكذا أشرت إلى مجالات المدعوين وأصنافهم، أما فيما يخصّ أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات، فقد تطرّقت إلى بعض الأساليب الدّعوية التّي استخدمها القرآن الكريم في دعوة النّاس إلى إقامة العبادات على اختلاف أصنافهم كأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وأسلوب التّرغيب والتّرهيب هذه بعض الأساليب التي صرّح بها القرآن الكريم والتي تتّضح في دعوة النّاس إلى إقامة العبادات، كما اخترت أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة كأنموذج للعبادات .

Abstract

This study aims to find out the Koran's methods in the calling to worships .And this study is crystallized in a general problematic that is:

-What are The Koran's methods in the calling to perform worships?

I have defined the call to God and showed its verdict forensic as well as I pointed out to the invitees branches and their categories. Concerning the Koran's methods in the call to worship, I have addressed some of the advocacy methods which were used by the Koran to invite people to the institution of worships of all their categories as the method of wisdom, good advice and the method of carrot and stick ; and those are some of the methods that are authorized by the Koran, and they are shown in inviting people to institute worships, as I chose the Koran's methods in the call to prayer, almsgiving as a model of worships.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معلم البشرية الأول الذي أرسله الله داعيا في الناس بشيرا ونذيرا أما بعد:

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم: 7

فإن الله عز وجل جعل لكل أمة أعمدة يقوم عليها بناؤها، فهم أهل للشكر والعرفان ومن هذا هنا أغتنم الفرصة كي أقدم باقة من الشكر الخالص إلى كل من ساعدني بعلمه ووقته لإنجاز هذه المذكرة ، و أدعو الله عز وجل أن ينفعه بعلمه وينفع الناس به، ويجعله ذخرا للإسلام والمسلمين، وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: معمر قول الذي أشرف على هذه الدراسة، ولما منحه لي من توجيه وإرشاد لإتمام هذه المذكرة ، فإنني أسأل الله عزّ وجلّ له التّوفيق والسّداد لكلّ ما يحبّه ويرضاه وأن يبارك له في عمله ووقته ويزيده علما على علمه.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين : الأستاذ بلقاسمي مصطفى والأستاذ: موساوي مصباح الذين لم يبخلا علي بإثراء هذه الدراسة بملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة. وكما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأخ: صلاح الدين عبد اللاوي، والذي ساعدني في تنسيق هذه المذكرة وإخراجها في صورتها النهائية، وإلى كل من شجعني على إتمام هذه الدراسة وذلل لي الصعاب ووفر لي المناخ المناسب لإتمامها أفراد العائلة وأرجو لهم من الله عز وجل التوفيق

و السداد لكل ما يحبه الله ويرضى.

وفي الختام نصلي ونسلم على المصطفى المختار الذي رسم لنا الطريق القويم بسيرته العطرة فكانت نبراسا أضاء لنا الطريق في دراستنا، والحمد لله رب العالمين.

الطالبة: ميمونة

الإهداء

إلى أفضل خلق الله عزّ وجلّ...معلم البشرية ومرشدها إلى الصّواب

المبلّغ عن ربّ العالمين...نبينا وقرة أعيينا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من ربّياني صغيرا...ونشآني على حبّ الصّلاة وإقامتها في أوقاتها...

والديّ الكريمين أطال الله عمرهما في طاعته

والدي الذي مازال يحوطني بعونه المادي والمعنوي

ووالدتي التي لا تفتر ولا تمل من الدعاء لي ليلا ونهارا

أهدي هذا العمل وفاء لبعض حقهما العظيم عليّ الذي لا أحصي لهما فضلا

إلى إخوتي وزوجاتهم ..وأخواتي كل باسمه

إلى من كان سندي في الدنيا ولا أحصي له فضل:

إلى القلب الطاهر إلى رفيق دربي وزوجي المستقبلي " أيوب" إلى عائلة

"محمد العيد مجوجة"

إلى من غادروا الدنيا و توسدوا الثرى إلى أرواح أجدادي " محمد، بحرية،

السعيد،عائشة "

وإلى عمي "عزوزي" وعمتي "صليحة" وإلى أخوالي"محمد البحري و مبارك ، وخالاتي

وإلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي " خولة، مريم ،شهيناز" إلى من تحلو بالإخاء

وتميزوا بالوفاء والعطاء وإلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم

في دروب الحياة العلمية سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير أ رفيقات

دربي: نجاة ، أسماء، كلثوم ...

وإلى كل أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة.

وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دعوة و إعلام و اتصال, دفعة2016

إلى كل من سقط من قلمي سهوا, أهدي هذا العمل.

ميمونة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل علينا الكتاب المبين معجزة على خير المرسلين، وجعله منهاجاً للمسلمين، فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[1]، والقائل: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2].

والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد سيّد الدّعاة، وخاتم النبيّين، الذي أرسله الله داعيا إليه بإذنه قال تعالى في حقّه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾[3]، ورضي الله عن الصّحابة والتّابعين الّذين دعوا بدعوته واقتفوا خطاه، واهتدوا بهديه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أما بعد:

1- إشكالية الدراسة:

إنّ الدّعوة إلى الله تعالى مهمّة ووظيفة الأنبياء والمرسلين، وسبيل الهداة المصلحين، ولقد شَرع لنا ديننا الحنيف في دعوة النّاس إلى عبادة الله وحده والإتيان بما أمرنا به والانتهاء عمّا نهانا عنه وسائل وأساليب متنوعة بيّنها لنا في القرآن الكريم، وهي صالحة لكل زمان ومكان قال تعالى:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[4]

وبما أنّ الدّعوة إلى الله هي تبليغ الإسلام للنّاس وحثّهم على إفراد الله تعالى بالعبوديّة المطلقة وأداء ما أمرنا به قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾: [5].

ولما كانت أركان الإسلام هي أساس الدّين استعمل القرآن الكريم أساليب عديدة في الدعوة إليها من أجل الترغيب فيها وتثبيتها؛ وفي هذا حفظ للدين من جانب الوجود، ولما كانت طبيعة المدعوّين مختلفة باختلاف الزّمان والمكان تنوّعت بذلك أساليب القرآن الكريم وتعدّدت مراعاة لأحوالهم.

---

[1] - سورة الإسراء:الآية 9.

[2] . سورة فصلت: الآية 33.

[3] . سورة الأحزاب: الآية 45 – 46.

[4] . سورة النحل : الآية: 125.

[5] . سورة الذاريات: الآية 56- 58.

وعليه أطرح التساؤل التالي:

– فيما تمثلت أساليب القرآن الكريم في الدعوة الى أداء العبادات؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- ما طبيعة الدعوة ؟وما حكمها؟ والى من توجّه؟
- ما مفهوم الأسلوب؟ وفيما تمثّلت أنواعه في القرآن الكريم؟
- ما مفهوم العبادة؟
- ماهي الأساليب الّتي استخدمها القرآن الكريم في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة؟

2– أسباب اختيار الموضوع :

يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى قسمين ذاتية وموضوعية:

أ) الأسباب الذاتية :

– إيماني بأنّ الأساليب القرآنية من أسمى وأعظم الأساليب الدعويّة وخاصّة الدعوة إلى أداء العبادات.

– رغبتي في الارتباط بالقرآن الكريم واتخاذه كقدوة معرفية في الدعوة إلى الله تعالى.

– و كذلك كوني في مجال الدّعوة أردت الإلمام بالأساليب الدعويّة في القرآن الكريم والإطّلاع عليها وتبيان أهميتها ودورها في ترسيخ العقيدة.

ب) الأسباب الموضوعية:

وتتمثّل في جملة من الأسباب أهمّها:

– أساليب الدعوة في القرآن الكريم تخاطب العقل والوجدان وتوقظ الفطرة الإنسانيّة.

– الوقوف على أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى العبادات، والاستفادة منها في واقع الحياة الاجتماعية.

– الكشف عن طرق وأساليب القرآن الكريم في الدعوة الى الله وإحياء الايمان في نفوس النّاس.

– الاقتفاء بالأساليب والمناهج الربانيّة لحثّ النّاس على الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

– أهمية الأساليب القرآنية باعتبارها أهم الوسائل في الدعوة إلى عبادة الله.

4- أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص الأهداف الّتي أريد الوصول إليها وتحقيقها –بإذن الله تعالى – من خلال هذه الدراسة فيما يلي:

- التّأكيد على أنّ الأساليب القرآنية من أسمى وأرقى الأساليب في الدعوة إلى الله.
- السّعي من خلال تحقيق هذه الأهداف إلى مستوى المساهمة في المعرفة العلميّة، وإثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- إبراز أهميّة الأساليب القرآنية في الدعوة إلى القيام بواجب العبادات.
- إبراز بعض أساليب الدعوة في القرآن الكريم بشكل لافت، بحيث يتمّ توظيفها من طرف الدّعاة أثناء قيامهم بمهمّتهم الدعويّة.
- دراسة وتحليل بعض الأساليب القرآنية في الدعوة إلى العبادات.

5- أهمية الدراسة:

تكتسي معرفة أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى العبادات أهميّة كبيرة تتجلّى فيما يلي:

- هذا الموضوع يسمح لمن يحمل همّ الدعوة الإسلامية لمعرفة الفنون والأساليب القرآنية في تثبيت العقيدة وترسيخ العبادات.
- القرآن الكريم هو منهاج ودستور الأمّة الإسلامية، ومن خلاله استمدّت هذه الدراسة أهميتها باعتبارها محاولة لإبراز وتوضيح أهميّة الأساليب الدعوية في الحثّ على إقامة العبادات.
- إن هذه الدّراسة تعد كمحاولة لتبيين أهميّة الأساليب القرآنية في الدعوة إلى العبادات ومدى مساهمتها في تهذيب الفرد وإصلاحه.
- تعميق الإهتمام بالأساليب القرآنية في الدعوة إلى الله بصفة عامة وإلى العبادات بصفة خاصّة، بما فيها من مساهمة في تأثيرها في الفرد و استمالته لتقبّل الدعوة.
- التأكيد على أنّ للأساليب القرآنية ميزة خاصّة تساعد على ترسيخ العبادات في عقل المسلم وحمله على القيام بها.
- عبادة الله تعالى هي موضوع الدعوة وحقيقتها و هذا هو الأصل، ومن خلال ذلك استمدّت هذه الدّراسة أهمّيتها باعتبارها محاولة لتوضيح أساليب الدّعوة في القرآن الكريم ودورها في ترسيخ العبادات.

6- منهج الدراسة:

إنّ العلاقة المنهجيّة الّتي تربط بين الموضوع والمنهج تجعلهما متلازمين، فطبيعة هذا الموضوع تحدّد المنهج الواجب اتّباعه قصد الإحاطة بأهمّ جوانب الموضوع، ولذلك اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الاستقرائي التحليلي الّذي أراه مناسبا لطبيعة الموضوع. وذلك عن طريق جمع المادّة العلميّة لموضوع البحث، خاصّةً فيما يتعلّق بتتبّعِ الآيات القرآنية التي وضّحت الأساليب الدعوية ؛ وكذلك استقراء جملة منطلقات الموضوع في المصادر والمراجع، والوقوف على تحليل مضامينها بما يخدم الإجابة على الإشكاليّة المطروحة.

7- منهجيتي في البحث:

التزمت قي كتابة بحثي منهجيّة مُعيّنة، أذكرُ فيما يأتي أهمَّ عناصرها:

- ما يتعلق بالآيات القرآنية نظرا لكثرة ورودها وتكرارها اقتصرت على بعض نماذج في كلّ أسلوب. تخريجُ الآياتِ يكونُ في الهامش بالطريقةِ الآتيةِ: [اسم السورة:رقم الآية]

- اقتصرت على ذكر بعض الأحاديث النّبويّةَ التي تخدم الموضوع على أن يكونَ تخريجُها في الهامشِ بالطّريقةِ الآتيةِ: ذِكْرُ صاحبِ المصنَّفِ الحديثيِّ وعنوانِه، الكتابُ والبابُ إن وُجِدَا، و، رقمُ الجزءِ -إن وُجِدَ- والصّفحةِ.

- توثيق المعلومات الواردةِ في المتنِ بالهامشِ يكونُ كالآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، التّحقيق إن وجد،رقم الجزء إن وجد، رقم الطّبعة، دار النّشر، مكانُ النّشر، تاريخ النّشر، رقم الصفحة.

- عند استعمال الكتاب في موضعيْن متتاليْن لا يفْصِلُ بينهما استعمال كتاب آخر، فإنّني أُورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجعُ نفسُه، ثم أرْدفه برقمِ الجزءِ والصفحةِ. هذا إذا كان الاستعمالان في الصّفحةِ نفسِها، أمّا إذا كان الأوّل في صفحة، والثّاني في أخرى، فإنّني أقولُ: المصدرُ أو المرجع السابق.

- إذا كان المرجعُ رسالةً علميّة أكاديمية، فإن التّوثيق في قائمة المصادر والمراجع يكونُ كالآتي: الباحثُ، عنوان الرسالةِ، نوعُ الدّرجة العلميّة، الإشارةُ إلى الاعتمادِ على النّسخة الأصليّة غيرِ المنْشورةِ، المشرف، الجامعة، مكانُها، سنةُ المناقشةِ.

- عند أَخْذِ معلومةٍ من الشّبكةِ العنكبوتيّةِ فإنّني أوثّقُها بذِكر بذكر عنوانِ الموضوعِ و اسمِ الكاتب إن وُجِدَا عنوانِ الموضوعِ ، الموقعِ الإلكترونيّ للصّفحةِ كما هو بالحروفِ اللاّتينيّة، ثمّ أردفه بإثباتِ اليوم والسّاعةِ اللّذيْن أخذت المعلومةُ فيهما.

- لم أترجم لأي علم.

- عندما أَحذف كلاما من النّصوص المقتطفة حرفيّا أضع العلامة: ... (ثلاث نقاط متعاقبة).

- إذا نقلتُ الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرّفت فيه، فإنني أُصدر العزوَ في الهامش بكلمة: "بتصرف"، أمّا إذا كان النّقل حرفيّا فإنّني أجعلُه بين المزدوجيْن الآتييْن: " "، والعزوُ حينئذٍ يكون خاليًا من كلمةِ: "بتصرف".

- إذا وجدت بالمصدر أو المرجع التّاريخيْن الهجريّ والميلاديّ أثبتّهما معا بالطّريقة الآتية: التّاريخ الهجري/التّاريخ الميلادي، وإذا وجدت أحدهما فقط، أثبتّ الموجود وحده.

- التزمت رموزا معيّنة لإفادة المعاني الآتية: الطبع: ط، التحقيق: ت، الصّفحة: ص، رقم الجزء والصفحة: ج/ص، عدد المجلة: ع، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب الاختصار؛ لتكرّرها معي في البحث مرارا.

8- الدراسات السابقة:

أ- دراسات جامعية:

بعد بحثي و استطلاعي لم أعثر على دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع بمجمله.

ب- دراسات غير جامعية:

هناك كتب كثيرة ألّفت عن أساليب الدعوة إلى الله تعالى، منهم من تناولها بمجملها ومنهم من تناول كلّ أسلوب على حدى، في حين لم أعثر على كتاب واحد يتحدث عن أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات كدراسة موضوعية وهذه بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب هذا الموضوع أذكر منهم:

- محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة.
- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ، أصولها، وسائلها.
- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة.
- عبد الله بن أحمد العلّاف، كلنا دعاة (أكثر من 1000 فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة إلى الله)
- تيسير محجوب الفتياني، حرية العبادة.
- طاهر فيصل البدوي وكتابه(العبادة و أثرها في سلوك المسلم).

خطة البحث:

واعتمدت في دراستي هذه على الخطة التالية :

مقدمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله و مشروعيتها

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني : مشروعية الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: أنواع الدّعوة وأصناف المدعوين

المبحث الثاني: الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب

المطلب الثاني: أنواع الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

المطلب الثالث: تعريف العبادة

الفصل الثاني: أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات

المبحث الأول: الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الصّلاة والزّكاة

المطلب الثاني: الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أساليب دعوة القرآن الكريم إلى الصّلاة والزّكاة

المطلب الأول: أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

المطلب الثاني: أسلوب التّرغيب و التّرهيب في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

الفصل الأول:
مدخل مفاهيمي

توطئة الفصل

المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله و مشروعيتها

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني : مشروعية الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: أنواع الدّعوة وأصناف المدعوين

المبحث الثاني : الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم الأسلوب

المطلب الثاني: أنواع الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

المطلب الثالث: تعريف العبادة

توطئة الفصل:

جعلت هذا الفصل تمهيدا للدّراسة، أتناول فيه أهمّ المصطلحات المتضمَّنة في عنوان البحث، فالوقوف على دلالة المصطلحات من النّاحية اللغوية والاصطلاحيّة من شأنه أن يعين على توضيح أسلوب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله و مشروعيتها .

المطلب الأول: تعريف الدعوة

الفرع الأول: الدعوة لغة:

أصل كلمة الدّعوة من الفعل (دعا)، وأصله دعو: د ع و: دعوت الله أدعوه، دعا أي ابتهلت إليه بالسّؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا أي ناديته وطلبت إقباله ويقال دعا المؤذّن النّاس إلى الصلاة، فهو داعي إلى الله، والجمع الدّعاة. والنّبي داعي الخلق إلى التوحيد[1]. ودعوت الناس إلى الطّعام أي طلَبتهم ليأكلوه عندك.

وجاء في المعجم الوسيط : دعا بالشيء، دعوتُ، ودعوة ودعاء ودعوى، أي طلب إحضاره يقال دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب، حثّه على اعتقاده وساقه إليه[2].

من خلال هذا يتضّح لنا أنّ مفهوم الدّعوة يشتمل على المعاني التالية: الطلب الابتهال والسّؤال، النّداء، والحثّ على العمل أو الترك.

الفرع الثاني: اصطلاحا

يعرفها محمد أبو الفتح البيانوني بقوله: " هي تبليغ الإسلام للنّاس وتعليمه إيّاهم وتطبيقه في واقع الحياة"[3]، وعليه فانّ الدّعوة تعني التّبليغ أي تبليغ وإيصال المضمون الرّسالي (الإسلام) للنّاس وحثّهم على الالتزام به وتطبيقه في حياتهم، وقد وضّح القرآن الكريم هذا المعنى في قوله عزّ من قائل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[4].

---

[1]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بم محمد بن علي الفيومي، أبو العباس، لاط (المكتبة العلمية: بيروت لات) ص:194.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/ احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، لاط (دار الدعوة، القاهرة، لات)، ص: 286.

[3]- مدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415 هـ/ 1995م)، ص: 40.

[4]- سورة الجمعة: الآية 02.

ويعرفها أحمد أحمد غلوش بقوله:" هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيّة المتعدّدة الرامية إلى تبليغ النّاس الإسلام بما هوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[1].

ومن خلال هذا التعريف نجد أنّ مفهوم الدعوة يشتمل على معنيين هما: النّشر والبلاغ؛ أي نشر الإسلام وتبليغه.

مفهوم الدّعوة الإسلامية

" هي النّظام العام والقانون الشّامل لأمور الحياة ومناهج السّلوك للإنسان الّتي جاء بها محمد – صلى الله عليه وسلم – من ربّه وأمره بتبليغها إلى النّاس وما يترتّب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة"[2]، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[3] . أي أنّ الله جعل لكلّ أمّة سنّة ومنهاجا، بمعنى سنّة وسبيلا ومن دخل في دين محمد ﷺ فقد جعل الله له شرعة ومنهاجا؛ والقرآن الكريم هو له شرعة ومنهاجا[4].

إذا **فالدعوة الإسلامية:**

اسم جامع لرسالة الإسلام وتعاليمه، وهي الجهد المنهجي الهادف الّذي يقوم به الدّاعية المؤهّل إلى التّعريف بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا للنّاس كافّة (أمّة دعوة وأمة استجابة) والسّعي إلى إقناعهم وحثّهم على الالتزام به كليّا أو جزئيّا.

---

[1]– الدعوة الإسلامية، أصولها، وسائلها، أحمد أحمد غلوش، ط2 (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1987م) ص: 10.

[2]– الدعوة الإسلامية، أصولها، وسائلها، احمد أحمد غلوش، مرجع نفسه، ص: 13.

[3]– سورة المائدة: الآية 48.

[4]– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج8، ط1(القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ـ دار هجر ـ، 1422هـ / 2001م)، ص: 494 ـ 495 (بتصرف).

المطلب الثاني : مشروعية الدعوة إلى الله

تتجلّى مشروعيّة الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ من خلال نصوص القرآن الكريم والسنّة النّبوية فالإسلام دين شامل يخاطب جميع الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، من هذا المنطلق: ضرورة وجود معلّمين داعين إلى الله تعالى، ولا بدّ من دعوة دينيّة مستمّرة متجدّدة تنتقل بين بني البشر ليتحقّق العلم بهذا الدّين الحنيف[1] .

إنّ الدّعوة إلى الله مشروعة على سبيل الفرض والإيجاب في حقّ القائمين بها من أهلها لا يصحّ إهمالها، ولقد وردت أدلّة كثيرة من الكتاب والسنّة في هذا الشّأن دلّت على وجوب الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ، وأنّها من الفرائض الكفائية، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، انطلاقا من هذه الآية فإنّ الله تعالى يأمر نبيّه أن يخبر النّاس أنّ هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنّته وهي أن يدعو إلى شهادة أنّ لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا رسول الله – صلى الله عليه وسلّم –، على يقين وبرهان عقليّ وشرعيّ، هو ومن اتّبعه[3]، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [4] وهنا الخطاب موجّه إلى النبيّ– صلّى الله عليه وسلم – أي أدع يا محمد النّاس إلى دين الله وشريعته القدسيّة بأسلوب حكيم، ولطيف وليّن بما يؤثّر فيهم[5].

لقد بيّن العلماء أنّ الدّعوة إلى الله فرض كفاية بالنّسبة إلى الأقطار والأقاليم الّتي يقوم فيها الدّعاة بنشاط الدّعوة، فهي كذلك إذا قام بها أحد سقط الواجب عن الباقين، وإذا لم يقم أهل ذلك الإقليم أو أهل القطر المعين بالدّعوة صار الإثم عامًّا، وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم

---

[1]– الدعوة إلى الإسلام، تاريخها في عهد النبي و الصحابة و التابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، أبو زهرة، ط جديدة (القاهرة :دار الفكر العربي، 1992) ص 16 .

[2]– سورة يوسف: الآية 108.

[3]– عمدة التفاسير(مختصر تفسير القرآن العظيم)، الحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد شاكر، ج2، ط2، (المنصورة : دار الوفاء 1426هـ/ 2005)، ص:310/309.(بتصرف)

[4]– سورة النحل: الآية 125

[5]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد2، ط5 (قسنطينة: دار الضياء،1411هـ/ 1990م)، ص:148(بتصرف).

بالدّعوة حسب طاقته وقدرته وبالطرق المشروعة والممكنة ونستطيع القول أنّ الدّعوة إلى الله فرض كفاية استنادا لقوله عز وجل: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] أي لا بدّ من وجود سلطة قائمة في الأرض، تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والأمر والنهي من مهام السلطان، وهذا هو ما دلّ عليه النص القرآني في حدّ ذاته حيث أنّه لا بد من وجود سلطة تأمر وتنهى وتقوم على الدعوة إلى الخير والنّهي عن الشّر سلطة متّحدة ومرتبطة بحبل الله المتين، والأخوة في الله لتحقّق منهج الله بين بني البشر في الأرض[2] .

فمن هذه الآية يتبيّن أنّه لا بدّ من وجود أفراد في الأمّة الإسلامية يقومون بأمر الدّعوة إلى الله تعالى إمّا داخل المجتمع الإسلامي وذلك بتذكيرهم ووعظهم وإرشادهم، أو في المجتمعات الغربية بطريقة الحوار وعرض روح الإسلام بالتّركيز على قضاياه الجوهريّة بلسان المقال(الحوار، الندوات الملتقيات، المقالات)، أو بلسان الحال(الالتزام بمبادئ الإسلام والتحلّي بالفضائل) فالدّين المعاملة.

وممّا يؤكّد هذا المعنى أنّ الإسلام انتشر في أوربا وآسيا بفضل التّجار، فهذا الرّجل البسيط استطاع أن يقدّم رسالة الإسلام من خلال سلوكياته ومعاملاته، وأخلاقه المتمثّلة في صدقه وأمانته.

وتكون الدّعوة فرض عيْن إذا لم يكن هناك من يؤدّي هذا الواجب غيرك وليس في المكان من يقوى على ذلك كالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، كما جاء في حديث النّبي –صلّى الله عليه وسلم– المرويّ عن أبي سعيد الخذريّ– رضي الله عنه– عن النّبي ﷺ: [مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ][3].

ويتنوّع ذلك باعتبار القدرة والاستطاعة على تغيير المنكر ويكون بدرجات متفاوتة فيكون باليد أو باللّسان، أو بالقلب وهذا الأخير أقل الأعمال في هذا الشأن[4].

وعليه فالدّعوة إلى الله فرض كفائي منوط بالدّعاة، لترغيب النّاس في دين الله عزّ وجلّ ونشر رسالة الإسلام المتمثّلة في الحب والسّلام، أمّا كونها فرض عيْن على كلّ مسلم فتنصرف إلى معنى

---

[1]– سورة آل عمران : الآية 104.

[2]– في ظلال القران، سيد قطب، لاج، لاط (منبر التوحيد و الجهاد، لاس)، ص: 125.

[3]– أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لاط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لات)، ص: 69.

[4]– الدرر الغالية في آداب الدعوة و الداعية، عبد الحميد ابن باديس، لاط (دار المنار، لات)، ص:14.

حديث رسول الله ﷺ الّذي سبقت الإشارة إليه من رأى منكم منكرا...،فأدنى الدّرجات إنكار المنكر بالقلب، وهذا القول تثمين لمشاعر الإيمان والإسلام.

ودعوة لإحياء القلوب باستنكار المنكر، ولو بموقف معنوي يكون فيه رضا الله عزّ وجلّ ويكون علامة على حياة القلوب.

المطلب الثالث: أنواع الدّعوة وأصناف المدعوين

الفرع الأول: أنواع الدّعوة إلى الله

لقد شرع الله سبحانه وتعالى وسيلة للأخذ بأيدي النّاس وإرجاعهم إلى دين الفطرة تمثلت في الدّعوة بأركانها وشروطها، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين وسبيل الدّعاة المصلحين

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

ويمكن تقسيم الدعوة إلى قسمين :

❖ **الدعوة الجماعية (الدعوة العامة)**

وهي الدّعوة الموجّهة إلى كافة النّاس، وتعتبر الأكثر شمولا فجلّ الدعاة يقومون بها ومن صورها: الدروس، المواعظ، الخطب[2]، كخطب الشيخ محمد الغزالي ومحاضراته ودروسه " حديث الاثنين أنموذجا".

أوهي: ما كان الخطاب فيها موجّها إلى أكثر من شخص؛ أو إلى مجموعة من النّاس وقد برز هذا الأسلوب في المرحلة المكيّة بعد أن كثر أتباع النّبي- صلى الله عليه وسلم -، حيث أنه كان يخاطب حجاج بيت الله الحرام[3] .

---

[1]- سورة يوسف : الآية 108.

[2]- أساليب الدعوة ووسائلها، عفاف المعبدي، مواهب فرحان،(iqu.edu.sa/files2/ ting(pa) mce/Pluguis.com) يوم: 20 جانفي 2016م/ الساعة: 15:03.

[3]- فقه الدعوة، بسام عموش، ط1، (الأردن: دار النفائس،1425هـ /2005م)، ص: 81.

❖ الدعوة الفردية

وتكون على سبيل قيام الدّاعية بالاتّصال المباشر بالمدعو، سواء كان فردا واحدا أو مجموعة من الأفراد، بهدف دعوتهم إلى التمسّك بالدّين الإسلامي، والالتزام بتعاليمه والدعوة الفرديّة عبارة عن علاقة موجّهة قائمة على الاتّصال المباشر والاحتكاك القويّ من أجل توجيه فكر المدعو وتقويم سلوكه وفق المنهج الإسلامي[1]، وما يميّز هذا النّوع من الدّعوة أنّ الدّاعية يكون على اتّصال مباشر بالمدعو ومتابعته متابعة شخصيّة. ولعلّ خير دليل على ذلك ممارسة النبي ﷺ للدّعوة الفرديّة في فترة الدعوة السريّة، فقد دعا صلوات ربي وسلامه عليه السّابقين إلى الإسلام كل على انفراد، فعرض دعوته على آل بيته بأمر من الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[2] فكان أوّل من دعا زوجته خديجة أم المؤمنين – رضي الله عنها– ثم انتقل إلى اقرب صديق له فكان أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – فدعاه إلى الإسلام وصدّقه وكان من أوائل من دعاهم المصطفى ﷺ إلى الإسلام[3].

وبالرّغم من تعدّد أنواع الدّعوة إلّا أنّ المجتمع الإسلامي بأسره يعتبر مجتمعا دعويّا يعمل لصالح هذه الدّعوة الربّانيّة العظيمة، استنادا لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[4].

إنّ تمكين الله تعالى لعباده وجعل لهم سلطانا في الأرض، بإقامة شرعه وإتيان ما أمر به من فعل الخيرات وإقامة العبادات، والانتهاء عن ما نهى عنه من ترك المنكرات[5].

أي أنّ كلّ مسلم مكلّف يعتبر داعيا إلى الله تعالى، إن هو أقام الصّلاة بشروطها وأركانها وحافظ عليها، وآتى زكاة أمواله لمستحقّيها، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

---

[1]– الدعوة الفردية، أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، صالح بن يحي صواب، ط1(الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية 1412هـ/ 1991م)، ص: 07،(بتصرف.)

[2]– سورة الشعراء: الاية214.

[3]– الدعوة الفردية وأثرها في انتشار الإسلام، خلف بن خلف الله الهميلي الحارثي، ط:1/ط2،(رسالة ماجستير في الدعوة والإعلام منشورة) (المملكة العربية السعودية (الرياض):جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1412- 1416 هـ/ 1991 1996 م)، ص27- 30, (بتصرف)

[4]– سورة الحج: الآية 41

[5]– التفسير الموضوعي لسور القران الكريم، مصطفى مسلم و نخبة من علماء التفسير وعلوم القران،مجلد5– الأنبياء –العنكبوت، ط1 (جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 1431هـ/ 2010م)، ص: 101 /102 بتصرف.

الفرع الثاني: أصناف المدعوين

المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد ينشطون فيه، و يختلفون باختلاف قيم المجتمع من خلال العادات والتقاليد والفكر وغيرها، ولقد اجتهد المهتمّون بالدّعوة الإسلامية في وضع صنفين مختلفين للمدعوين، كأمثال عبد الكريم زيدان وغيره، ومن هذا المنطلق فالمدعوون صنفان مسلمون، وغير مسلمين:

– الصّنف الأول: المسلمون

ويشمل هذا الصّنف فريقين هما:

الحكّام و الرّؤساء

وهذه الفئة هي البارزة في المجتمع فهم يديرون شؤونه؛ ويتولّون أمره، وما نعيشه اليوم أنّ غالبيّة المجتمعات الإسلامية لا تقوم على مبادئ وتعاليم الإسلام، وعزفت على الأخذ بما جاء في الوحي (القرآن الكريم والسنّة النبوية)، واعتمدتْ خلاف ذلك على المبادئ والقوانين الوضعيّة التي سنّها الغرب وانطلاقا من هذا وجب على الدّاعية المسلم أن يتوجّه بدعوته إلى القادة والأمراء والرّؤساء بتذكيرهم ووعظهم، استنادا بما جاء في شرع الله والّذي يجمع بين صلاح الدّنيا والآخرة لأنّ هذا الصّنف إن تمّ توجيهه وإقناعه وهدايته، فسيكون لهم التّأثير في مجتمعاتهم الّتي يقودونها وسيدفعون النّاس إلى الاستجابة والالتزام بتعاليم الإسلام وتطبيقها تطبيقا فعليا[1]؛ كدعوة النّبي–صلّى الله عليه وسلّم– للنجّاشي ملك الحبشة وإسلام هذا الأخير[2]. ووعظ الفضيل بن عيّاض لهارون الرّشيد والشعراوي – رحمه الله – لحسني مبارك...

وبالرّغم من إشارة القرآن الكريم والسنّة النبويّة إلى ضرورة دعوة الحكّام والرّؤساء، إلّا أنّه هناك من يرى إلى ضرورة الابتعاد عن الحكّام والسّاسة، وعدم مخالطتهم؛ والدّخول عليهم والاتّصال بهم مخافة رفضهم للدّعوة أو إنكار ذلك أو الاعتداء عليهم، وقد يكون ذلك الموقف خوف العالِم على دينه من مخالطة أهل السّياسة، لأنّهم سيُميلونه إلى جهتهم وبالتّالي يكون وسيلة بأيدي الحاكم وخادما لسياسته – والله اعلم – كما ورد في القرآن الكريم في قصّة نوح – عليه السلام — قال عزّ من

[1]– أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط: 3 (بغداد: لام، 1396هـ /1976م)، ص: 366- 319(بتصرف)

[2]– الرحيق المختوم، صفي الدين المباكفوري، ط:4 (المنصورة: دار الوفاء: مكتبة دار الريان: 1423 هـ / 2002م) ص:358-360(بتصرف)

قائل: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[1] وفي قصّة موسى – عليه السّلام – إلى فرعون قوله عزّ وجلّ: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴾[2] أي أنّ الله تعالى أرسل نبيّه موسى وأخاه هارون بآيات بيّنات لإقامة الحجّة على الخصم فرعون الطّاغية وأشراف قومه المتكبرين، فاستكبروا عن عبادة الله تعالى والإيمان فكانوا قوما ظالمين متغطرسين فكذّبوا موسى وهارون وكانت عاقبتهما الهلاك[3]، وفي قصّة خاتم الأنبياء محمّد ﷺ قال تعالى: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾[4].

1) عامة النّاس (الجماهير)

وهم التّابعون للحكّام والمسئولين، عامّة النّاس بفقيرهم وغنيّهم، عالمهم وجاهلهم وأصحاب الأعمال الحرّة والحرف، فإذا رأى الدّاعية فردا من أفراد مجتمعه يقع في بعض أعمال الشّرك والضّلال أو ينتهك بعض حرمات الله تعالى[5]، فالواجب عليه أن يقوم بوعظه ونصحه وتوجيهه، ويقدّم له ما استطاع من مواعظ، ويبيّن له الخطأ من الصّواب والحلال من الحرام، ويدعوه إلى فعل الخير وترك المنكر والشرّ، فإن عجز عن ذلك أنكر المنكر بقلبه كما جاء في حديث إنكار المنكر المروي عن أبي سعيد الخذري – رضي الله عنه – عن النّبي – صلى الله عليه وسلّم –: **[** مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**]**[6].

---

[1]– سورة المؤمنون: الآية24.

[2]– سورة المؤمنون: الآية 45- 48.

[3]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد2، ط5،(مرجع سابق)، ص: 310، (بتصرف).

[4]– سورة ص : الآية 5 – 6.

[5]– خلف بن حلف الله الحارثي، الدّعوة الفرديّة وأثرها في انتشار الإسلام(مرجع سابق)، ص:33- 34.(بتصرف)

[6]– أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،لاط (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لات)، ص: 69.

– الصّنف الثاني: غير المسلمين

يمكن تقسيم هذا الصنف إلى ثلاث فئات رئيسيّة، وهي:

1) المنافقون

والمنافق في الاصطلاح الشّرعي هو الّذي يظهر عكس ما يبطن، سواء كان تكذيبا بأصول الإيمان وهذا هو المنافق الخالص وله في الآخرة نصيب من العذاب مثله مثل الكافر وأكثر لأنّه كان يخدع المؤمنين بما يظهره من إسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾[1]، أو كان يخفي شيئا من معصية الله ففيه شعبة من شعب النفاق والمقصود هنا بالدّعوة هو المنافق الخالص الذي يكتم كفره ويظهر إسلامه[2].

فهذا الصّنف يصدّون عن الدّعوة إلى الله ويقفون في وجه الدّعاة، بحيث أنّ هؤلاء المنافقين يظهرون حين تقوى شوكة المسلمين، وهم أخطر النّاس على الإسلام، فهم يجنّدون لصدّ الدّعوة الإسلاميّة كافّة الأساليب على اختلاف أنواعها.

وعليه على الدّاعي أن ينظر إلى هؤلاء المنافقين نظرة إشفاق ورحمة، وأن يصبر على أذاهم لقوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[3]، ويعمل جهده لتخليصهم من الهلاك وذلك باتخاذ الوسائل السهلة الميسرة لإقناعهم[4].

2) الملحدون

والملحدون هم الّذين ينكرون وجود الله عزّ وجلّ ويجحدونه[5]، وهذه الفئة أصعب من عامّة النّاس النّاس وغيرهم، ومن ذلك وجب على الدّاعي المسلم الفطن أن يستخدم جميع الوسائل الدّعوية في دعوة وإرشاد هذه الفئة من النّاس، وذلك من أجل تبسيط تعاليم هذا الدّين الحنيف، وتوضيح لهم خصائصه ومبادئه، ويذكّرهم بأنعم الله وما ينتظر المؤمنين من أنعم لا تحصى في حياتهم الدّنيا

---

[1]– سورة النساء: الآية 145 .

[2]– عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة(مرجع سابق)، ص:382.(بتصرف)

[3]– سورة الأحقاف: الآية 35.

[4]– عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة(مرجع سابق)، ص:394/(بتصرف).

[5]– محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ /1995م)، ص: 178.

والآخرة، ويحذّرهم من الكفر والإلحاد وما يحتويه من مفاسد ومضار وعذاب وخزي في الدارين الدّنيا والآخرة، ويعمل جاهدا على الأخذ بأيديهم ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهل، إلى نور الإسلام والهداية[1].

3) العصاة

وهم الّذين يقرّون بشهادة أنّ لا اله إلّا الله وأنّ محمّدا رسول الله، لكنّهم لا يؤدّون حقوق هذه الشهادة، ويصدّون عن الدّعوة إلى الله ويقفون في وجه الدعاة، فينتهكون بعض الحرمات الّتي نهى الشّارع الحكيم عنها [2]. فالعاصي إمّا جاهل قطعا ولولا جهله لما أقبل على معصية الله وارتكاب الذّنوب دون علمه بعظمتها، وإمّا غافل غلبته شهوته ونفسه.

فإذا رأى القائم بالدّعوة فئة من النّاس واقعة في الشّرك والضّلالة والمعصية، فما عليه في ذلك الحين إلّا أن يقوم بالتقرّب من هذه الفئة مع الحذر والوعي التّام بشدّة خطورتهم وضررهم بتوعيّتهم ووعظهم وتوجيههم لما فيه الخير والصّلاح، ويبين لهم الحلال من الحرام والخطأ من الصّواب، والخير من المنكر، ويدعوهم لما أمر به الله تعالى، وينهاهم عمّا نهى عنه[3].

من خلال هذا سيكون تأثير الدّاعية واضحا في تثبيت العقيدة الإسلامية، وترسيخ مبادئ الإسلام في نفوس النّاس، وتشجيع المدعوين على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف وفعل الخيرات وترك المنكرات واقتفاء طريقه من أجل اتساع الرقعة الدّعوية وانتشار الخير والصّلاح.

[1]- الدعوة الفردية وأثرها في انتشار الإسلام، خلف بن خلف الله، (مرجع سابق)، ص: 36،(بتصرف).

[2]- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، (مرجع سابق)،ص: 391(بتصرف)

[3]- المرجع السابق، ص: 394.(بتصرف)

المبحث الثاني : الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

تتنوّع الأساليب والطّرق الّتي يستخدمها الدّاعية لعرض الإسلام على النّاس باختلاف المنهج والمناهج أنواع: حسّي، عاطفي، وعقلي.

حتّى يتمكّن الدّاعية من إيصال دعوته للنّاس، والتّأثير فيهم وإقناعهم بما يقول وجب عليه أن يختار الأسلوب المناسب لذلك، مراعاة لأحوال وظروف وطبيعة المدعو.

المطلب الأول : مفهوم الأسلوب

الفرع الأول: الأسلوب في اللّغة

أصل الأسلوب في اللّغة من الفعل الثُّلاثي " سَ لَ بَ "،الأُسلوب بضمّ الهمزة، هو الطّريق والفنّ يقال هو على أُسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم[1].

وجاء في المعجم الوسيط: الأسلوب هو الطّريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، ويقال أخذنا في أساليب من القول، أي فنون متعدّدة وجمعه: أساليب [2].

وجاء في لسان العرب:" الأُسلوب: يقال للسّطر من النّخيل: أسلوب، وكل طريق ممتدّ فهو أسلوب، والأسلوب الطّريق، والوجه، والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء[3] .

فالأسلوب يشتمل على معاني عدّة من بينها ما يلي: الطّريق، الفن، والسطر والمذهب، والوجه.

الفرع الثاني: الأسلوب في الاصطلاح

"هو العلم الذي يتّصل بكيفيّة مباشرة التّبليغ وإزالة العوائق عنه، والمصادر الأساسيّة الّتي يستمدّ الدّاعية منها أساليب دعوته وهي: الكتاب والسنّة" [4].

---

[1]– المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العبّاس (مرجع سابق)،ص: 284.

[2]– المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربية بالقاهرة (إبراهيم احمد الزيات وآخرون)، باب السين، لاط (لام، دار الدعوة لات) ص:441 .

[3]– لسان العرب، ابن منظور محمد أبو الفضل، ج: 7، ط: 1، (لبنان: دار صاد للطباعة والنشر، 1992م)، ص: 255.

[4]– أساليب الدعوة إلى الله، عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، (http:// saaid .net al dawah 492 htm) اليوم: 18 جانفي2016م الساعة: 14:27.

إذا فالأسلوب هو الكيفيّة الّتي ينتهجها الدّاعية في التّعامل مع المدعو بغية إقناعه والتأثير فيه واستمالة قلبه للخضوع لأمر الله عزّ وجلّ؛ والالتزام بشرعه.

الفرع الثالث : تعريف الأساليب الدّعوية

هي مجموعة من الطّرق القوليّة، والعمليّة الّتي يسلكها الدّاعية للوصول إلى قلب المدعو والتّأثير فيه، وإقناعه بما يدعو إليه، ومن خلال ذلك تتحقّق الغاية المنشودة وهي توحيد الله[1].

إذا يمكن القول أنّ الأساليب الدّعوية هي الطّريق والكيّفية والفنّ الّذي يستعمله الدّاعية في سبيل الدعوة إلى الله، وذلك بحثّ النّاس على عبادة الله تعالى وحده، وإقناعهم بالالتزام بما جاء في النّصوص الشرعيّة (كتاب الله، وسنّة نبيّه).

المطلب الثاني: أنواع الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم

تتعدّد وتتنوّع الأساليب الدّعويّة من أسلوب إلى آخر، ولقد اعتنى القرآن الكريم بها ومارس العديد منها، مع مراعاة لطبيعة وحال المدعو، وطبيعة الرسالة أي ما يدعى إليه ومن هذه الأساليب أذكر على سبيل المثال لا الحصر: الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدل بالحسنى والتّرغيب والتّرهيب استنادا لقوله عزّ من قائل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[2].

الفرع الأول: تعريف الحكمة

أ- الحكمة لغة

عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، الحكمة من العلم، يقال فلان حكيم: أي عليم صاحب حكمة، أي عالم[3].

والحِكْمَة بكسر الحاء: العدل؛ والعلم؛ والحلم؛ والنبوة؛ والقران والإنجيل[4].

---

[1]- كلنا دعاة (أكثر من 1000 فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة إلى الله)، عبد الله بن أحمد العلّاف، لاط (مكة المكرمة:دار الطرفين،لات)ص: 10(بتصرف).

[2]- سورة النحل: الآية 125.

[3]- لسان العرب، ابن منظور محمد أبو الفضل،(مصدر سابق) ص :144

[4]- القاموس المحيط، لفيروزآبادي،: تحقيق أبو الوفاء نصر الهوريني، ط2،باب الحاء" حكم"،(لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية 1428هـ / 2007 م)، ص:1107.

والحكمة في قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].أي من يعطيه الله تعالى الحكمة والمتمثّلة في العلم النّافع الذي يؤدّيه إلى القيام بالعمل الصّالح، فسيعطيه الله الخير الكثير والوفير ليعيش صاحبها في سعادة أبديّة[2].

ب – الحكمة اصطلاحا

" كلمة عامّة تشمل الأقوال الّتي فيها إيقاظ للنّفس ووصايا بالخير وإخبار بتجارب السّعادة والشّقاوة "، أو هي: " اسم جامع لكلّ كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال النّاس واعتقادهم إصلاحا مستمرّا لا يتغيّر"[3].

الحكمة: " هي الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه"[4].

التعريف الإجرائي للحكمة: "هي الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان"[5].

تحمل الحكمة في النّصوص الشرعيّة عدّة معاني من بينها: العلم النافع، العمل الصّالح العدل... وغيرها من المعاني. والحكمة إنزال الأمور منازلها بإحكام وإتقان مع مراعاة متطلّبات الدّعوة: من حال المدعو، وزمن الدّعوة، ومكان الدّعوة، أي تقديم الدّواء بعد تشخيص الدّاء.

الفرع الثاني: تعريف الموعظة الحسنة

أ– الموعظة لغة

أصل الموعظة في اللّغة من مصدر "وَعَظَ": (و ع ظ)، كلمة واحدة.

جاء في معجم مقاييس اللّغة الوعظ: هو التّخويف، والعِظة اسم منه، التّذكير بالخير وما يرقّ له قلبه[6].

---

[1]– سورة البقرة: الآية 269.

[2]– صفوة التفاسير،(محمد علي الصابوني، مرجع سابق)، ص:170.

[3]– مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن عبد الله بن حميد، لاط (لام،لات)، ص: 04.

[4]– الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص: 27.

[5]– الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن علي بن وهف القحطاني(المرجع نفسه) : ص30

[6]– معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج6، لاط(دار الفكر،لام، 1399هـ / 1979م): ص 126.

وفي لسان العرب الوعظ والعِظة والموعظة: النّصح والتّذكير بالعواقب[1].

وفي القاموس المحيط: وعَظَهُ؛ يَعِظُه؛ وعْظًا؛ وعِظُةً؛ ومَوْعِظَةً: أي ذكّرَه ما يليّن قلبه من الثّواب والعقاب، فاتَّعَظَ[2].

وعليه تشمل لفظة الموعظة المعاني التالية: التّخويف، النّصح، التّذكير.

ب . الموعظة الحسنة اصطلاحا

عرفها عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني بقوله:" هي التّرغيب بالعاقبة الحسنة والسّعادة الخالدة لمن اتّبع سبيل ربّه والتّرهيب من العاقبة السيّئة الوخيمة والشّقاوة والتّعاسة لمن أبى أن يتّبع سبيل ربّه بشرط عرضها بأسلوب حسن جميل مقبول لا تنفر منه الطّباع "[3].

إذا فالموعظة الحسنة تجمع بين مصطلحين متضادين، فنجدها تجمع بين الرغبة في السّعادة والرهبة من الشّقاوة، و بين البشارة في الفوز بالجنّة والإنذار بالخلود في النّار.

– الموعظة الحسنة: القول اللّيّن الّذي يلين القلوب ويؤثّر في النّفوس، ويكبح جماح النّفوس المتمرّدة ويزيد النّفوس المهذّبة إيمانا وهداية[4].

أي هي إيقاظ العقل وتذكيره بالخير فيما يلين القلب ويوقظ النّفوس من غفلتها.

– قال الطبري الموعظة الحسنة: "العبر الجميلة الّتي جعلها الله حجّة عليهم في كتابه وذكّرهم بها في تنزيله"[5].

فالموعظة هي النّصح والتّذكير الموافق للشّرع، كما تعني الكلام اللّيّن الحسن الّذي يخاطب الوجدان ويؤثّر في العواطف والقلوب لما يتضمّنه من معاني مستحسنة .

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، (مرجع سابق)ص: 466

[2]– القاموس المحيط، الفيروزآبادي،، باب الواو" وعظ"، (مرجع سابق)، ص: 720.

[3]– مفهوم الموعظة الحسنة لغة واصطلاحا، أبو عبد الرحمن مرفق ناجي ياسين، مراجعة :علي عمر بلعجم، (جامعة الإيمان 2012)،(www.jameataleman.org)، التاريخ: 25 جانفي 2016 م، الساعة: 19: 15.

[4]– منتدى الراقيات (www. Elraqiat.com)، التاريخ: 25جانفي 2016، الساعة: 18:57.

[5]– منتدى الراقيات (مرجع سابق)(www. Elraqiat.com)، التاريخ: 25جانفي 2016، الساعة: 18:57

ج – أشكال الموعظة الحسنة[1]:

ولها عدّة أشكال نذكر منها:

– **التّذكير بأنعم الله على خلقه:** ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾[2]، *وهنا الخطاب موجّه إلى اليهود وإسرائيل هو نبيّ الله يعقوب عليه السّلام، ولقد خصّ الله عزّ وجلّ بني إسرائيل بالذكر؛ أنّهم أوفر الأمم نعمة وأشدّهم كفرا وطغيانا، وأكثرهم فسادا وعنادا، ومن نعمه تعالى عليهم* أن نجّاهم من الذّل وفضّلهم على الكلّ إلّا أنّهم إزدادوا طغيانا وكفرا وبغيا[3].

و﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ أي أوفوا بعهدي الّذي عهدته إليكم في التّوراة بالإيمان بمحمّد عند بعثته، أو أوفوا بما عاهدتكم عليه من تبليغ ما أنزل إليكم وتبيينه للنّاس (وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ) الذي قطعته على نفسي وهو إثابتكم على ذلك بالثّواب والأجر فخافوني وأطيعوا أمري[4].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[5] وذلك بتذكير الله خلقه بنعمه الّتي لا تحصى.

– **التّرغيب والتّرهيب:** من أساليب الموعظة الحسنة التّرغيب في الإيمان والجنّة وفعل الخيرات، قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖ ﴾[6]، والتّرهيب من عواقب الكفر والنار وفعل المنكرات قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ

---

[1]– المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، (مرجع سابق)، ص: 259،(بتصرف).

[2]– البقرة الآية: 40.

[3]– أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ط6(المطبعة المصرية ومكتبتها، لا م، 1383هـ / 1964م) ص: 9 (بتصرف).

[4]– أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، (المرجع السابق)ص: 9.

[5]– سورة الأحزاب : الآية 9

[6]– سورة المائدة: الآية 5.

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾[1].

– **الوعد بالنّصر والتّمكين**: فالتّذكير بأنّ الله وعد المؤمنين بحقّ النّصر وتمكينهم في الأرض ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾[2]، لما ذكر الله عزّ وجلّ في الآيات السّابقة أنّه لو شاء الله لانتصر منهم عُلِم منه أنّ ما أمر به المسلمين من قتال الكفّار؛ إنّما أراد منه نصر الدّين الإسلامي الحنيف، وأتبعه بترغيب النّاس في نصر الله ووعدهم بالتكفّل بهم ونصرهم إن هم نصروه وافتتح الله جلّ وعلا الآية بندائهم بصلة الإيمان(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) ليرغّبهم في الجهاد ويحرّضهم عليه في المستقبل[3]، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ ﴾[4].

– **الأمثال القرآنية** : يستعمل المثل في القرآن الكريم لتقريب المعنى وتوضيحه للمدعو بهدف التّأثير فيه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ ﴾[5]، أي يا معشر المشركين ضرب الله لكم مثلا لما يعبد من دونه؛ من الأوثان والأصنام فتدبّروه حقّ التدبّر واعقلوا ما يقال لكم إنّ هذه الأصنام الّتي عبدتموها من دون الله لا تقدر على خلق ذبابة على قدر ضعفها ولو اجتمعت على ذلك فكيف يليق بالعاقل اتّخاذها آلهة وعبادتها من دون الله، فإذا كانت هذه الذّبابة وهي أضعف حيوان وأحقره لا تقدر هذه الأصنام الّتي اتّخذتموها أربابا من دون الله على خلق مثلها فكيف يجوز أن يكونوا آلهة معبودين وأربابا مطاعين[6].

---

[1]– سورة المائدة: الآية 72.

[2]– سورة محمد: الآية 7.

[3]– التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، جزء26، لاط (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م). ص: 84 (بتصرف)

[4]– سورة النور: الآية 55.

[5]– سورة الحج: الآية 73.

[6]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، جزء2، لاط (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ / 1997م) ص: 274 (بتصرف)

وقال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ ﴾ [1].

– **لين العبارة وجودة الخطاب:** قال تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [3]

الفرع الثالث: مفهوم الجدل بالحسنى

أ – الجدل لغة

أصل الجدل من المصدر "جَدَل" والجَدَلُ: محرّكة؛ اللَّدَدُ في الخصومة والقدرة عليها[4].

ب – الجدل اصطلاحا

عرفه الجرجاني: " دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجّة، أو شبهة، أو بقصد تصحيح كلامه"[5].

كلامه"[5].

فالقرآن الكريم لا يريد لنا جدلا كيفما اتّفق عليه بل يريد جدالا قائما على الاحترام والاستماع للبعض دون استخفاف، فلا يطلب منّا أن نكون أصدقاء ولكن يطلب منّا أن نحترم بعضنا البعض.

---

[1]– سورة الرعد: جزء من الآية 35.

[2]– سورة النازعات: الاية18 . 19.

[3]– سورة البقرة: الآية 83.

[4]– القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب الجيم (جَدَل)، (مرجع سابق)، ص:989.

[5]– معنى الجدل والمراء لغة واصطلاحا، (الدرر السنية)، علوي بن عبد القادر السقاف، ((www.dorrar.net التاريخ: 25 جانفي2016م الساعة: 19:20.

الفرع الرابع: مفهوم الترغيب والترهيب

أ – الترغيب:

– لغة

أصل التّرغيب من الفعل رَغِبَ، أي أنّ الرّاء و الغيْن والباء أصل، أحدهما طلب الشيء والآخر سعة في الشّيء، يقال رغبت في الشّيء أي إذا أردته، ومنه رغبة وترغيبا[1] .

وجاء في مقاييس اللّغة: الرّغبة في الشيء أي الإرادة له، ويقال رغبت في الشّيء[2].

– اصطلاحا

هو كلّ ما يشوّق المدعوّ إلى الاستجابة لما يدعى إليه وقبول الحقّ، ويكون التّرغيب بتذكير النّاس بأنعم الله في الدنيا والآخرة، ويتجّلى التّرغيب كذلك في نيل رضا الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة[3].

ويكون التّرغيب في العبادة كإقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة حيث أنّها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتزكّي النّفس وتربّيها على مكارم الأخلاق.

ب – الترهيب:

– لغة

أصل التّرهيب من الفعل (رَهِبَ)، أي أنّ الرّاء والهاء والباء، أصلان: أحدهما يدلّ على خوف والآخر على دقّة وخفّة[4].

جاء في القاموس المحيط: رَهِبَ، رَهْبًا: من باب تعب، وخاف. والاسم الرَّهبة : فهو راهب من الله، والله مرهوب. والأصل مرهوب عقابه. أرهبه واسترهبه: أي أخافه ترهّبه : أي توعّده[5].

وجاء في الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية: رَهِبَ بالكسر: يرْهَبُ، رَهْبَة، رُهبا بالضمّ ورَهبا بالفتح: أي خاف، إسترهبه: أخافه[6].

---

[1]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري الفارابي،تحق: أحمد عبد الغفور العطار، ط4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1407ه / 1987م)، ص: 140.

[2]– مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2(مرجع سابق)ص: 415.

[3]– أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، (مرجع سابق) ص: 421(بتصرف)

[4]– مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2(مرجع سابق)ص: 447.

[5]– القاموس المحيط، لفيروز آبادي، (مرجع سابق) ص: 92.

[6]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري الفارابي، (مرجع سابق) ص: 140.

وعليه فالترّهيب يحمل المعاني التالية: التّخويف، التّعب، والدقّة والخفّة.

– اصطلاحا

هو كلّ ما يخيف ويحذّر المدعوّ من عدم الاستجابة لما يدعى إليه، ورفض الحقّ أو عدم الثّبات عليه. ويكون الترّهيب بالتّخويف من غضب الله وعذابه في الآخرة[1].

ويكون الترّهيب في تخويف النّاس من عذاب الله إن هم زهدوا عن عبادته والقيام بما أمر به.

المطلب الثاني: تعريف العبادة

الفرع الأول: العبادة لغة

أصل لفظة عِبادة من الفعل "عَبَدَ"، يقال العبودية والعبادة الطاعة[2]

العبادة: هي الخضوع للإله على وجه التّعظيم والشّعائر الدّينية، العبادة: عِبادة وعبودية انقاد له وخضع وذل، وتعبّد: أي انفرد بالعبادة وفلان اتّخذ عبدا ودعاه للطاعة[3].

والعبادة: الطّاعة مع الخضوع[4]، وجاء في قوله﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[5] قال الضّحاك عن ابن عباس:(أي إيّاك نوحّد ونخاف ونرجو يا ربّنا لا غيرك)[6].

الفرع الثاني: العبادة اصطلاحا

العبادة: هي الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه و تصديق خبره[7].

العبادة: عرّفها البيانوني بقوله:" الأعمال الخاصّة المحدّدة الّتي كلّف العبد بالقيام بها كتمرين عملي له على الخضوع الكامل"[8].

---

[1]– أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، (مرجع سابق) ص:421 (بتصرف)

[2]– القاموس المحيط، لفيروزآبادي، (مرجع سابق)، ص:320.

[3]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، باب العين، ج2(مرجع سابق): 579.

[4]– لسان العرب، ابن منظور، فصل العين، ج3 (مرجع سابق)، ص: 273

[5]– سورة الفاتحة: جزء من الآية 5.

[6]– اتفسير القرآن العظيم، بن كثير، المجلد الأول،ط جديدة1 (بيروت: دار ابن حزم، 1423هـ / 2002م) ص: 105.

[7]– العبادة و أثرها على الفرد والمجتمع في القران الكريم، عبد العزيز سالم شامان الرويلي، (www.alukah.net)التاريخ: 13نوفمبر2015 الساعة: 20:30.

[8]– حرية العبادة، تيسير محجوب الفتياني، لاط (الأردن: جامعة العلوم التطبيقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، 2012م) ص: 256.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" العبادة اسم جامع لكلّ ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[1]، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2] أي وما خلقت الثّقلين من إنس وجنّ. إلّا لعبادتي وتوحيدي فقط[3] .

والعبادة: هي معرفة الله ومحبته والخضوع له وإتّباع منهجه الّذي سنّه لعباده للفوز بسعادة الدّنيا والآخرة[4].

فالعبادة وسيلة عظيمة، لتحقيق غاية سامية وهي طاعة الله قولا وعملا.

وتنقسم العبادات إلى ثلاث أقسام[5]:

1. عبادة قلبية: و تتمثل في : الخوف، الرجاء، المحبة، التوكل، الرغبة، الرهبة.
2. عبادة قلبية لسانية: التسبيح، التهليل، التكبير، الحمد، الشكر.
3. عبادة قلبية بدنية : وتشمل: الصلاة، الزكاة، الحج، الجهاد.

الفرع الثالث: صور العبادة في القران الكريم[6]

حثّ القرآن الكريم المؤمنين على الكثير من العبادات في عدّة آيات، ودعاهم إلى أداءها والقيام بها في أحسن صوّرها، والتّقرّب بها إلى الله تعالى، ومن بين هذه الآيات نذكر:

أ- الصلاة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾[7]

وقال تعالى:﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾.[8]

---

[1]- نقلا عن: العبادة وأثرها في سلوك المسلم، م.م. ظاهر فيصل بديوي، لاط (مجلة مداد الآداب، العدد الخامس،الجامعة العراقية: كلية الآداب،لات) ص: 328.

[2]- سورة الذاريات: الآية 56.

[3]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج 3(مرجع سابق) ص: 259 (بتصرف)

[4]- أصول الدّعوة، عبد الكريم زيدان، (مرجع سابق)، ص: 11.(بتصرف)

[5]- مجالات الدعوة في القران وأصولها، عاطف محمد عبد المعز الفيومي، ط1،(الهرم. الجيزة، مكتبة أولاد الشيخ، 142هـ / 2006م)، ص: 68(بتصرف)

[6]- مجالات الدعوة في القران وأصولها، عاطف محمد عبد المعز الفيومي، ط1،(مرجع سابق)، ص:68 .72.

[7]- سورة إبراهيم: الآية 40.

[8] - سورة طه: الآية 13 - 14.

ب – **الزّكاة**: في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾[1].

ج – **الصّيام** : في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾[2]

د – **الحج**: قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[3] .

ز– **الذّكر**: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[4].

هـ– **الجهاد في سبيل الله**: في قوله تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[5] .

---

[1]– البقرة : الآية 110.

[2]– سورة البقرة : الآية 183 . 185.

[3]– سورة الحج: الآية 27.

[4]– سورة الأحزاب: الآية 35 .

[5]– سورة التوبة: الآية 41

و- الدّعاء : في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

ي – طلب العلم: في قوله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[2]، وقال عزّ من قائل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[3].

[1] سورة غافر: الآية 60

[2] . سورة طه : الآية 114

[3] . سورة فاطر : الآية 28

الفصل الثاني
أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات

مدخل

المبحث الأول: الصلاة والزكاة في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الصّلاة والزكاة

الفرع الأول: . تعريف الصّلاة

الفرع الثاني: تعريف الزّكاة

المطلب الثاني: الصلاة والزكاة في القران الكريم

المبحث الثاني: أساليب دعوة القرآن الكريم إلى الصّلاة والزّكاة

المطلب الأول: أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

الفرع الأول: أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

الفرع الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة

المطلب الثاني: أسلوب الّترغيب و التّرهيب في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

الفرع الأول: أسلوب الترغيب في الدعوة إلى الصّلاة و الزكاة في القرآن الكريم

الفرع الثاني: أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الصلاة والزكاة في القرآن الكريم

مدخل:

إنّ علّة وجودنا على وجه الأرض من إنس وجنّ، هو تحقيق غاية عظيمة وأساسيّة فمن أتى بها على أحسن صورها فقد حقّق غاية وجوده، والغاية المقصودة هنا هي عبادة الله تعالى وحده والقيام بكلّ ما أمرنا به من عبادات ومن أعظمها إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة والانتهاء عمّا نهانا عنه من ترك المنكرات واجتناب المعاصي مصداقا لما روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهمَا: أنّ رسُول اللَّه ﷺ لما بعث معاذا –رضي اللّه عنه– على اليمن، قَالَ: [إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ][1]

إنّ للصّلاة والزكاة أهمّية عظيمة في الدّين الإسلامي، ولذلك جعل الله تعالى الصّلاة وهي الركن الثّاني الذي يقوم عليه الإسلام عقد ينقض الدّين؛ كما جاء في الحديث الّذي رواه جابر . رضي الله عنه . عن النّبيّ ﷺ قال: [إنَّ بَيْن الرَّجُل و بيْن الشّرك والكُفر ترك الصَّلاة][2] ونظرا لأهميّة الصّلاة وبيان فضلها في حياة الفرد المؤمن فهي جالبة للرّزق والولد، وداعية إلى الاعتصام بدين الله وبثّ المودّة والألفة وغير ذلك من الأمور الّتي وضّحها الله تعالى في كتابه الجليل، وكما أنه جعل الزّكاة الركن الثالث؛ وقد ذكرت في القرآن الكريم في اثنين وثلاثين موضع(32)، بمعناها الاصطلاحي الفقهي "الزّكاة" وقد يطلق على الزّكاة الشرعية في لغة القرآن والسنّة اسم " صدقة " حيث قال الماوردي: " الصدقة زكاة والزكاة صدقة، يفترق الاسم ويتفق المسمى"[3]. وجعل الله الإثم على الذين لا يؤدون زكاة أموالهم فقد روي عن أبي هُرَيْرَةَ . رضي الله عنه . أنّه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ][4]. ولذلك حثَّ القرآن

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،ج2، ط1(دار طوق النجاة،لام، 1422ه)، ص: 119.

[2]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، جزء01(لام، لات)ص: 61 .62.

[3] – الأحكام السلطانية، الماوردي، الباب الحادي عشر، لاط(القاهرة: دار الحديث، لات)، ص: 179.

[4] – أخرجه مسلم في صحيحه، باب إثم مانع الزّكاة، ج2، لاط(مرجع سابق) ص/ 680.

الكريم ودعا إلى إقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة بعدّة أساليب وقد تكرّرت دعوته إلى إقامة الصّلاة وإخراج الزّكاة في عدّة آيات منها المكية والمدنية منها ما تأمر بالحفاظ عليها وأخرى تبشّر بالخير لمن حافظ عليها وأساليب تنذر بالعذاب الشديد لمن تركها.

المبحث الأول: الصّلاة والزكاة في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الصّلاة والزكاة

الفرع الأول: . تعريف الصّلاة

أ . الصلاة لغة

أصل كلمة صلاة من الفعل المعتلّ الأخر صَلىَّ"، قيل أن أصل الصّلاة في اللّغة هو الدّعاء[1] لقوله ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ ﴾[2].أي أدع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها فإن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم[3] . وقيل الصّلاة في اللّغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة. يقال صلّيت العود بالنار أي ليّنته لأنّ المصلي يلين بالخشوع. و"المصلّى" بصيغة اسم المفعول موضع الصلاة أو الدعاء[4].

ب . الصّلاة شرعا

"هي أقوال و أفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة"[5].

ج . الحكمة الصّلاة

إنَّ الحكمة من شرعيّة الصّلاة وجعلها فرض على كل مسلم؛ هو أنّها تطهّر النّفس وتزكّيها وتؤهّل العبد لمناجاة ربّه في الدنيا والفوز برضوانه في الآخرة، تعصم النفس من الوقوع في الأخطاء وتنهى الإنسان عن الفحشاء والمنكر[6]، بدليل قوله عزّ من قائل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾[7]

---

[1] – المصباح المنير، أبو العباس، لاط (مرجع سابق)، ص: 346.

[2] – سورة التوبة: جزء الآية 103

[3] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، مجلد 11(مرجع سابق)، ص: 659.

[4] – المصباح المنير، أبو العباس، لاط (مرجع سابق)، ص: 346.

[5] – فقه العبادات، عبد الفتاح حسينى الشيخ، لاط (المعهد العالي للدراسات الإسلامية، لام، لات)ص: 280.

[6] – منهاج المسلم، أبو بكر جابر الجزائري، ط08، (المدينة المنورة: دار الفكر، 1396 هـ / 1976م)،ص: 191(بتصرف)

[7] – سورة العنكبوت : الآية 45.

فالصّلاة هي الصّلة بين العبد وربّه، وأفضل الأعمال الّتي تقرّبنا إلى الله تعالى وأعظمها حيث سئل النبي ﷺ عن:[أيّ الأعمال أفضل وأَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: "الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا"][1] أي أنّ يلتزم المسلم بأداء الصّلاة في أوقاتها ويحافظ عليها دون تأخير لكونها علاقة بين العبد وربّه.

الفرع الثاني: تعريف الزّكاة

أ . الزكاة لغة

أصل كلمة "زكاة" من الفعل " زَكَا، يزكُو، زكاءً، وزكَوا، أي نما، ويقال زَكَّاه الله تعالى وأزكاه. زكى الرجل أي: صلُح و تنعَّم، فهو زكيّ من أزكياء.

والزكاة في القرآن الكريم: صفوة الشيء، وما أخرجته من مالك لتطهّره به زَكِيَ: نما، وزاد[2].

قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[3]. أي ما أعطيتم من صدقة أو إحسان خالصا لوجه الله تعالى فأولئك لهم الضّعف من الآخر والثّواب الّذين تتضاعف لهم الحسنات[4] .

فالزّكاة تمثّل: النّماء، الزّيادة، الصّفاء، الصّلاح، الطّهارة، الصّدقة، الإحسان.

ب . الزكاة شرعا:" الزّكاة اسم لمال مخصوص يؤخذ من مال مخصوص، أو عن بدن على وجه مخصوص يصرف لطائفة مخصوصة"[5].

ج . الحكمة من الزكاة

إنَّ الحكمة من شرعيّة الزّكاة وجعلها فرض على كل مسلم؛ هو أنّها تطهّر المال وتنميه قال ﷺ [مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ][6] وتنشر التّكافل والألفة بين الناس، كما أنّها سبيل تقرب العبد إلى ربه

---

[1]– أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، باب الصلاة لوقتها(مرجع سابق)، ص: 112.

[2]– القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحق: محمد نعيم العرقسوسي،(مرجع سابق)، ص: 1292

[3]– سورة الروم: الآية 39

[4]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد02(مرجع سابق)، ص: 479.

[5] – فقه العبادات، عبد الفتاح حسينى الشيخ، (مرجع سابق)، ص: 330.

[6] – أخرجه مسلم في صحيحه، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي،باب استحباب العفو والتواضع، ج 4، لاط (مرجع سابق)، ص: 2001

و تزيد وتقوي إيمانه وبها يكفر الله عن ذنوب القائمين بها ويمحو خطاياهم قالﷺ [وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ][1].

وكذلك قوله عزّ وجلّ:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[2]أنّ القيام بها قيام بركن من أركان الإسلام الخمس الّذي عليه مدار سعادة العبد الأبديّة في الدّنيا والآخرة[3] .

المطلب الثاني: الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

لقد أنعم الله تعالى على هته الأمة بنعم كثيرة لا تحصى ولا تُعدّ، ومن أعظم هذه النّعم وأجلّها نعمة الإسلام الذي أراده الله لعباده وخصّهم به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[4]. ولقد اصطفى الله من عباده رسولا من هذه الأمّة يعلّمها أمر دينها ويخرجهم من من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والهداية، فأنزل عليه الكتاب والحكمة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[5].وأمر عزَّ وجلّ عباده في كتابه العظيم بعبادته والإيمان به، وإقامة شرائعه والإحسان إلى إلى خلقه قال عزَّ من قائل في كتابه المحكم: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾[6].

جعل الله تعالى الإسلام مبني على خمسة أركان تمثّلت في حديث النبي . صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر– رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ:[بُنِيَ الإسْلام على خَمْس: شهادةُ أنْ لا إله إلّا

---

[1]– أخرجه الترمذي في سننه، الجامع الكبير ، تحق: يشار عواد معروف، باب ما ذكر في فضل الصلاة ج1، لاط (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م) ص: 753 (جزء من الحديث)

[2] – سورة التوبة : الآية 103.

[3] . فصول في الصيام والتروايح والزكاة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، لاط (لام، لاد، لات) ص: 14 . 15 (بتصرف)

[4] – سورة آل عمران: الآية 19.

[5] – سورة الجمعة: الآية 02.

[6] – سورة النساء : الآية 36.

الله وأنَّ محمدًا رسُول الله، وإقامِ الصَّلاة، وإيتَاء الزَّكَاة، والحَجّ وصَوْمُ رَمضَان]1. وجعل الله تعالى الصَّلاة هي الرّكن الثّاني من أركان هذا الدّين الحنيف وإليها الزَّكاة في الركن الثالث وذكر الله عزّ وجلّ الصّلاة في عدّة مواضع في القران الكريم وقرنت بالزّكاة بنفس الآية، ذلك أنَّ الصّلاة عبادة قوليّة وفعليّة؛ والزّكاة إحسان لعباد الله تعالى. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾2، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾3

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، جزء 1، باب : دُعاؤُكم إيمانكم، (مرجع سابق)، ص: 20.

[2] – التوبة : الآية 11.

[3] – سورة الحج: الآية 41.

المبحث الثاني: أساليب دعوة القرآن الكريم إلى الصّلاة والزّكاة

توطئة: دلالة اقتران الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

كثيرا ما يجمع بين الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم، لأنّ " الصّلاة" متضمّنة للإخلاص لله تعالى، و" الزّكاة " متضمنة للإحسان لعباده، فسعادة العبد تكمن في إخلاصه لربّه عزّ وجلّ وسعيه في نفع خلق الله تعالى.

ورد ذكر لفظ " الزّكاة " في القرآن الكريم في اثنين وثلاثين موضعا(32)[1]، منه ثلاثون موضعا(30) ذكرت فيه بمعناها الاصطلاحي الفقهي؛ واقترنت بلفظ " الصّلاة " في الآية نفسها في سبعة وعشرين موضعا(27)، أما المواضع الثلاثة الأخرى فلم تقترن مع الصلاة بالآية نفسها؛ وإنّما ذكرت في السّياق نفسه مع الصّلاة وإن لم تكن بالآية نفسها [2] كما ورد ذكرها في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [3].

وورد لفظ " زكاة " بمعنى آخر غير المعنى الفقهي في موضعين آخرين وكان ذلك في قوله تعالى:

﴿ خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴾[4]، ويقصد بها هنا الولد الصالح الذي يصل رحمه[5].

وقوله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴾[6] ويقصد بـ "وَزَكَوٰةً " في هذه الآية: طهارة القلب و العقل من الآفات والذنوب والأخلاق والرذيلة؛ والتحلّي بالأخلاق الفاضلة[7] .

لقد جاءت أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة كثيرة ومتعدّدة في الآيات؛ منها ما تحمل وعد بالفلاح والكرامة لمن أقام الصّلاة وآتى الزّكاة ومنها ما تحمل وعيد

---

[1]- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي، باب الزاي، لاط،(مصر: دار الكتب المصرية، 1364 هـ 1936م) ص: 331 . 332.(بتصرف)

[2]- اقتران الصلاة بالزّكاة في القرآن ،إبراهيم دلمي، مقال منشور (islamweb. net) التاريخ: 4 مارس 2016، الساعة: 11:35. 1936م) ص: 331 . 332.(بتصرف)

[3] -. سورة المؤمنون: الآية 2 – 4.

[4] – سورة الكهف : الآية 81

[5]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:1(لام، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ / 2000م) ص: 482(بتصرف)

[6]- سورة مريم : الآية 13

[7]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تفسير السعدي، (مرجع سابق)ص: 490(بتصرف).

بالعقاب الشديد والملامة لمن تركهما. أو جاءت على سبيل القصّة وذلك بذكر ما كان عليه إبراهيم الخليل – عليه السلام– .

المطلب الأول: أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

الفرع الأول: أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم

لقد بيّن القرآن الكريم طرق الدّعوة إلى الله تعالى وأساليبها لإفراد الله تعالى بالعبودية؛ ويأتي في مقدّمتها أسلوب الحكمة، حيث أنّ القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب في دعوة النّاس إلى إقام الصّلاة و إيتاء الزكاة؛ ومن ذلك قوله تعالى :

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾[1].

حيث يأمر الله تعالى نبيّه – صلى الله عليه وسلم– أن يخبر المشركين الذين اتخذوا من دون الله تعالى أربابا بما أنعم الله به عليه أن هداه إلى صراطه المستقيم الذي لا انحراف فيه، وهو الدّين المعتدل المتضمّن للعقائد النّافعة والأعمال الصّالحة، الذي جاء به الأنبياء والمرسلون جميعًا خصوصًا إمام الحنفاء، وأبا الأنبياء إبراهيم –عليه السّلام– وقد خصّص الله عزّ وجلّ أشرف العبادات وهي الصّلاة والذّبح لشرف هاتين العبادتين وفضلهما ودلالتهما على محبّة الله تعالى وإخلاص الدين له[2] ...

فالحكمة من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا ..﴾، الدّعوة إلى إخلاص العبادة لله تعالى قولا وعملا، لأن علّة استخلافنا في الأرض تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى وحده.

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[3].

إنّ الشّمس والقمر من الآيات الدّالة على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته وسعة سلطانه ورحمته بعباده وأنّه تعالى وحده لا شريك له. ومع أنّه لا تستقيم معايش العباد؛ ولا أبدانهم ولا أبدان حيواناتهم إلّا بهما، وكذلك فيهما من المصالح ما لا يحصى عدده فإنّهما مدبّران مخلوقان مسخّران وقد نهى الله عن السّجود لهما وأمر بالسّجود لمن خلقهنّ وأمر بعبادته وحده سبحانه لأنّه الخالق العظيم

[1]– سورة الأنعام: الآية: 161 . 162.

[2]– تيسير كلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص: 282.

[3]– سورة فصلت : الآية 37.

وترك عبادة ما سواه من المخلوقات؛ وإن كبر جرمها وكثرت مصالحها؛ فإنّ ذلك ليس منها وإنّما هو من خالقها تبارك وتعالى فيجب أن يخصّ هو بالعبادة وإخلاص الدّين له[1].

أي أنّه لا يصحّ السّجود لغير الله تعالى لأنّه هو وحده الخالق والرّازق، فكيف يُسجد لهذه الأجرام (الشمس والقمر) وهما من دلائل قدرته الله عزّ وجل، وقد سخّرها لخدمة مصالح عباده.

❖ قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [2]

جاءت هذه الآية في سياق أمر بني إسرائيل أن يذكروا نعمة الله التي أنعمها عليهم "وأن يفوا بعهد الله وذلك بالإيمان والطّاعة... ثم أمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزّكاة يعني صلاة المسلمين وزكاتهم فإنّ غيرهما كلا صلاة ولا زكاة، أمرهم بفروع الإسلام بعد ما أمرهم بأصوله، وفيه دليل على أنّ الكفّار مخاطبون بها..وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أي في جماعتهم فإن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس وعبر عن الصلاة بالركوع احترازاً عن صلاة اليهود"[3] .

والمتتبّع لهذه الآية يجد أنّ الله تعالى يذكّر عباده (بنو إسرائيل) بالنّعم الّتي أنعمها عليهم ويرغّبهم فيما عنده من أجر وثواب إن هم عبدوه حق عبادته أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة، وآمنوا برسله ونصروا دينه.

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [4].

إنّ لقمان آتاه الله الحكمة فاستطاع أن يوفّق العمل بالعلم. فكلّ من أوتي توفيق العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة، فشكر الله على ما أنعم عليه في نفسه، فجعله الله واعظا لغيره حيث أنّه حثّ ابنه على توحيد الله وخصّه بذكر الصّلاة لأنّها أكبر العبادات البدنيّة، وأمره بالمحافظة عليها؛ وإقامتها على الوجه الشرعي[5] .

---

[1] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص: 750.

[2] – سورة البقرة: الآية 43.

[3] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (مرجع سابق) ص: 77.

[4] – سورة لقمان : الآية 17.

[5] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي (مصدر سابق) / ص: 648.(بتصرف).

دلّت هذه الآية ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ... ﴾ أنّ الأمر على إقامة الصّلاة تزكية للنّفس، وتقوية الصّلة بالله تعالى، وخصّ الصّلاة بالذكر لأنها عمود الدين، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر إصلاح للغير.

❖ قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ ﴾[1].

وهنا يأمر الله تعالى بإقامة الصلوات الخمس كاملة وما تبعها من النوافل، لأنّها تقوي صلة العبد بربّه كما أنّها تذهب السّيّئات وتمحوها[2].

إنّ الصّلاة أساس الطاعات وعمود العبادات، وإقامتها كما ينبغي تقوّي صلة العبد بربّه وتذكّره بالآخرة، وتهذّب نفسه وتعصمها من الوقوع في المعاصي.

الفرع الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة

الموعظة الحسنة باب من أبواب الدّعوة إلى الله، وأسلوب من أساليب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. وقد أشار القرآن الكريم وحث على العمل بها في الدّعوة إلى الله، ونجد القرآن الكريم استخدمها في دعوة الناس إلى عبادة الصّلاة و الزّكاة؛ ومن ذلك قوله عزّ وجلّ :

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢ ﴾[3].

" أي حثّ أهلك على الصّلاة وأزعجهم إليها من فرض ونفل، وعلّمهم ما يصلح الصّلاة ويفسدها ويكملها. واصطبر أنت على بإقامتها بحدودها، وأركانها وخشوعها، فإنّ ذلك مشقّ على النّفس، ولكن ينبغي إكراهها وجهادها على ذلك أو الصّبر معها دائما" [4].

الغاية من أمر أهل البيت بإقامة الصّلاة والصّبر على ذلك، هو تقوية صلتهم بالله تعالى كغاية أسمى وجعل البيت بيتا إسلاميا تقام فيه شعيرة الإسلام "الصّلاة" ذلك أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وتطمئن النفس وتقوّم السّلوك.

---

[1] – سورة هود: الآية 114.

[2] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق): 391(بتصرف).

[3] – سورة طه: الآية 132.

[4] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص:517.

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤﴾ [1]

والمعنى:" فازوا وسعدوا ونجحوا وأدركوا كل ما يرام المؤمنون الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وسبب فلاحهم أنهم كانوا في صلاتهم خاشعون وذلك بحضور القلب بين يدي الله تعالى، فيسكن لذلك قلبه، وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته ويقلّ التفاته متأدّباً بين يديّ ربّه، مدركا لجميع أقوله وأفعاله في الصلاة ، وهذا روح الصلاة، والمقصود منها، وهو الذي يكتب للعبد كما أنّهم كانوا يؤدون زكاة أموالهم المفروضة عليهم[2].

إن الغاية الربانيّة من وعد الله تعالى لعباده المؤمنين بالفلاح والفوز بالجنان ترغيب النّاس في إقام الصّلاة بأركانها وشروطها والخضوع والخشوع فيها لأنها تطهر القلب وتعصم النفس من الوقوع في الفحشاء، وكذلك إخراج زكاة أموالهم تطهيرا لها وتزكيتها.

❖ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٤١﴾ [3].

الّذين ملّكهم الله الأرض بنصر دينه وأقاموا الصّلاة في وقتها وحدودها؛ وبأركانها وشروطها وفي جماعة، وآتوا الزّكاة المقدّرة عليهم خاصّة؛ وعلى رعيّتهم عامّة وأعطوها لأهلها أولئك جعل الله لهم سلطة في الأرض وعلى عباده[4].

إنّ الغاية من تمكين الله تعالى عباده في الأرض ونصره لهم أن يطبقوا شرعه، ويحافظوا على إقام الصّلاة والحرص على إخراج الزّكاة وإعطائها لأهلها.

---

[1] – سورة المؤمنون : الآية 1 ـ 4.

[2] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص:547.(بتصرف)

[3] – سورة الحج: الآية 41.

[4] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص:539.(بتصرف)

المطلب الثاني: أسلوب التّرغيب و التّرهيب في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة

الفرع الأول: أسلوب الترغيب في الدعوة إلى الصّلاة و الزكاة في القرآن الكريم

إنّ الإنسان مجبول على حبّ ما ينفعه وتقرّ به عينه و تطمئن له نفسه، ولذلك كان لأسلوب الترغيب أهمية عظيمة في الدعوة إلى الله وخاصّة في جنس العبادات؛ وعلى رأسها إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة، ونجد القرآن الكريم يستعمل هذا الأسلوب فيما يلي:

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾[1]

" وفي هذه الآية يمدح الله المؤمنين بربّهم المطيعين أمره، المؤدّين شكره، المحسنين إلى خلقه في إقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة مخبرًا عمّا أعدّ لهم من الكرامة وأنّهم يوم القيامة من التَّبِعات آمنون"[2].

من خلال هذه الآية نجد أن القرآن الكريم يرغّب الناس في نيل رضا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة والفوز فيها وذلك بإقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة.

❖ قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[3]

أن الله عزّ وجلّ أمر رسوله – صلّى اللّه عليه وسلّم – بأن يأخذ من أموال الَّذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا وآخر سيّئا، صدقة يطهّرهم بها من ذنوبهم ويزكّيهم، وقوله (وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ) أي ادع لهم واستغفر لهم[4]، و كما جاء في رواية عن عبد اللّهِ بن أبي أوفى قَال: كان النَّبيّ ﷺإذا أتي بصدقة قومٍ صلَّى عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال: [اللهم صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى][5].

والحكمة من قوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾، من خلال إخراج الصّدقة تطهير للأموال والأنفس وتزكيّتها.

---

[1] – سورة البقرة: 277.

[2] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (مرجع سابق)/ ص: 716.

[3]– سورة التوبة : الآية 103.

[4] – تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، تحق: محمد حسين شمس الدين، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية[منشورات محمد علي بيضون] ، 1419هـ) ص: 181 .182. (بتصرف)

[5] – أخرجه مسلم في صحيحه، ج2(مرجع سابق) ص: 756.

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

والمعنى: "جاءت هذه الآية بعد أن بيّن الله سبحانه أنّ العلماء هم الّذين يخشون الله ويخافون عقابه؛ ذكر الله حال العالمين بكتاب الله العاملين بما فرض فيه من أحكام كإقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة في السرّ والعلن، وأنّهم يرجون ثواباً من ربّهم كفاء أعمالهم بل أضعاف ذلك فضلا من ربّهم ورحمة ويطمعون في غفران زلّاتهم لأنّه الغفور الشّكور لهم على ما أحسنوا من عمل"[2].

إنّ الّذين وفّقوا وجمعوا بين تلاوة القرآن والتدبّر فيه؛ وبين إقامة الصّلاة والإنفاق في سبيل الله مخلصين لله تعالى وحده، يبتغون ثواب الآخرة فسيجدون ذلك وتجارتهم رابحة.

❖ قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾[3].

أي إنّ العبد الّذي يقيم الصّلاة ويحافظ عليها ويأتي بجميع أركانها وشروطها، فإنّه يتطهّر قلبه ويستنير؛ ويزداد إيمانه، وتعصم نفسه من الوقوع في الفواحش وتجعله محبا للخير آمرا بالمعروف[4].

إنّ الصّلاة هي عماد الدين، فإذا أدّها المسلم بتدبر وخشوع عصمت قلبه من الوقوع في المنكر، ويبعث فيه روح الإيمان والتقوى.

❖ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[5]

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالحضور لصلاة الجمعة والمبادرة إليها، من حين ينادى لها والسّعي إليها، والمراد بالسّعي هنا: المبادرة إليها والاهتمام لها، وجعلها أهم الأشغال، ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ... ﴾ لطلب المكاسب والتّجارة ولما كان الاشتغال في التّجارة مظنّة الغفلة عن

---

[1] – سورة فاطر: الآية 29.

[2] – تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط: 1(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، 1365 هـ /1946 م) ص: 127.

[3] – سورة العنكبوت : جزء من الآية 45.

[4] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق) / ص:632.(بتصرف)

[5] – سورة الجمعة: الآية 9 ـ 10.

ذكر الله، أمر الله بالإكثار من ذكره، أي في حال القيام والقعود أو على الجُنوب فإنّ الإكثار من ذكر الله أكبر أسباب الفلاح[1].

إنّ ترك الانشغالات من بيع وشراء ..وغير ذلك إذا نادى المنادي إلى الصّلاة والامتثال لأمر الله تعالى خير عند الله، فإذا أتمت الصّلاة فابتغوا في الأرض واطلبوا الله من رزقه لأنه هو الرزّاق ذو القوة المتين.

❖ قال تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾[2].

"إنّ الّذين ثبت العلم ورسخ اليقين في قلوبهم أثمر لهم الإيمان والأعمال الصالحة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهما من أفضل الأعمال، وقد اشتملتا على الإخلاص للمعبود والإحسان إلى العبيد فآمنوا باليوم الآخر فخافوا الوعيد ورجوا الوعد فهؤلاء سيؤتيهم الله أجرا عظيما ذلك بأنهم جمعوا بين العلم والإيمان والعمل الصالح، والإيمان بالكتب والرسل السابقة واللاحقة".[3]

إنّ المؤمنين الّذين رسخ العلم في عقولهم وأنار الإيمان قلوبهم، أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة أخلصوا لله تعالى وأحسنوا إلى عباده و آمنوا بالله واليوم الآخر لهم أجرهم عند ربّهم.

الفرع الثاني: أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الصلاة والزكاة في القرآن الكريم

الّترهيب أسلوب من أساليب الدّعوة إلى الله تعالى، ولذلك نجد القرآن الكريم يستعمله في كثير من الآيات ليحثّ النّاس للانتهاء عن فعل المنكرات، ونجد ذلك في:

❖ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾[4].

أخبر الله أنّهم سيدعون للسّجود يوم القيامة، فتصير أصلابهم كصياصي البقر فلا يستطيعون السّجود لله وأبصارهم ذليلة وذلك بسبب إجرامهم وتكبّرهم في الدنيا فعوقبوا بنقيض ما كانوا عليه فهم لما دعوا إلى السّجود في الدنيا امتنعوا منه مع صحّتهم وسلامتهم كذلك عوقبوا بعدم قدرتهم

[1] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق):863.

[2] – سورة النساء : الآية 162

[3] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق): 214.

[4] – سورة القلم: الآية 42 . 43.

عليه في الآخرة إذا تجلّى الربّ عزّ وجلّ فسجد له المؤمنون، في حين لا يستطيع أحد من الكافرين ولا المنافقين أن يسجد بخلاف ما عليه المؤمنون[1].

إن للصّلاة أهمية ومكانة عظيمة عند الله تعالى، فمن لم يسجد لله سجدة في الدنيا لا يستطيع إن يسجد له يوم القيامة حين يكشف عن ساق ويدعو الخلائق للسجود له عزّ وجلّ، ففي الحديث الذي رواه عن أبي سعيد رضي اللّه عنه، قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: [يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا][2].

❖ **قال تعالى:** ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ ﴾[3].

أي الّذين أضاعوا الصّلاة التي أمروا بها وتهاونوا على تأديتها، وهي التي تعتبر عمود الدّين وميزان الإيمان والإخلاص لربّ العالمين، واتّبعوا شهوات أنفسهم؛ فإنّ جزاؤهم عذاب مضاعف وشديد[4].

أي إنّ الذين أضاعوا الصّلاة المكتوبة عليهم وانساقوا خلف شهوات أنفسهم فأولئك لهم جزاء مضاعف في نار جهنّم خسروا الدّنيا والآخرة.

---

[1] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق)، : 881(بتصرف)

[2] – أخرجه البخاري في صحيحه، باب: يوم يكشف عن ساق،(القلم: 43)، ج:6، ص: 159.

[3] – سورة مريم: الآية 59.

[4] – تيسير الكلام الرحمن، تفسير السعدي، (مصدر سابق):496(بتصرف)

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث المتواضع على هذه الصورة؛ فالفضل والمنّة له أولا وآخرا قال تعالى في كتابه المحكم: ﴿لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [1].

بعد هذه الرحلة المباركة – إن شاء الله تعالى – والتي طفت من خلالها بمفهوم الدعوة والعبادة وكذلك الأساليب الدعوية في القرآن الكريم وحكمة الأسلوب القرآني في الدعوة إلى العبادات مع أصناف المدعوين على اختلاف أحوالهم وظروفهم وعقولهم ومنازلهم. أقول هذا ما منّ الله به، ثم ما وسعه الجهد وسمح به الوقت، وتوصّل إليه الفهم المتواضع فإن يكن صوابا فمن الله، وإن يكن فيه خطأ أو نقص فتلك سنّة الله في بني البشر، فالكمال لله وحده؛ ولا أدّعي الكمال وحسبي أني قد حاولت التّسديد والمقاربة وبدلت الجهد ما استطعت بتوفيق من الله تعالى أسأل الله أن ينفعني بذلك وينفع به جميع المسلمين.

وجملة النتائج التي قد توصلت إليها – بعون الله – من خلال هذا البحث ألخصها في النقاط الآتية:

1) إنّ المتتبّع للدعوة إلى الله تعالى وأساليبها يظهر له بوضوح أن القرآن الكريم اهتمّ بأساليبها ورعاها حقّ رعايتها.

2) اهتم القرآن الكريم بالأساليب الدّعوية كونها تميل قلب المدعو و تؤثّر فيه وتجعله ذا صلة وثيقة بالله تعالى.

3) عظّم الله عزّ وجلّ شأن العبادات في القرآن الكريم لأنها تقوي الصّلة بينه وبين عبده؛ ولذلك دعا إليها بشتّى الأساليب والّتي من بينها الحكمة؛ الموعظة الحسنة؛ التّرغيب والتّرهيب.

4) يختلف أسلوب الدّعوة إلى العبادات من أسلوب لآخر وذلك مراعاة لأحوال وظروف المدعو.

5) للعبادة حكم كثيرة ومن أعظم حكمها تحقيق التقوى في القلوب و الابتعاد عن الفحشاء والمنكر وتقوية الصلة بالله تعالى ولذلك حرص القرآن الكريم على القيام بها مستخدما في ذلك أساليب كثيرة ومتنوعة.

6) جاء حديث القرآن الكريم عن عبادة الصّلاة والزكاة في عدّة سور كل ذلك بأساليب مختلفة واهتمام بالغ، ذلك من أعظم مقاصدهما في القرآن الكريم تحقيق الصّلة بالله تعالى وتقويتها، وخدمة مصالح العباد.

[1] سورة القصص، الآية 70.

7) إنّ مجالات الدّعوة في القرآن الكريم كثيرة منها دعوته إلى إقامة العبادة لله تعالى وحده لا شريك له؛ من صلاة وزكاة... وغير ذلك من مجالات العبادة التي ورد بها الشرّع المطهّر وبينها القرآن المنزّل على سيّدنا محمد ﷺ.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، أوصي بما يأتي:

1) أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدّعاة بتقوى الله تعالى فهذه وصية الله تعالى للأولين والآخرين قال تعالى﴿ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾[2]

2) العناية بالأساليب الدعوية التي أشار إليها القرآن الكريم.

3) زيادة الاهتمام بالدعوة وأساليبها.

4) التزام أساليب القرآن الكريم قولا وعملا ، وضرورة الاهتمام بها في الدّعوة إلى الله تعالى بصفة عامّة، وإلى إقامة العبادات بصفة خاصّة.

وأقترح: عقد دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مجال الدّعوة من مساجد وجمعيات...؛ لرفع مستواهم العلمي وتدريسهم كيفية دعوة النّاس بالأساليب التي بينها القرآن الكريم وتعامل بها مع أصناف الناس.

ـ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ـ

[2] سورة النساء الآية 131.

الفهـــارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها ـ السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
[الفاتحة: 1]		
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ... ﴾	5	28
[البقرة : 2]		
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ... ﴾	40	24
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾	43	41
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ ... ﴾	83	26
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾	110	30
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ... ﴾	185- 183	30
﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ ... ﴾	269	22
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ .... وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	277	44
[آل عمران: 3]		
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ... ﴾	19	37
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ... ﴾	104	13
[النساء: 4]		
﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ ....وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ... ﴾	36	37
﴿ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ ﴾	131	50
﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ... ﴾	145	18
﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ ..... أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن ... ﴾	162	46
[المائدة:5]		

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ .....وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ ﴾	05	24
﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ....مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ... ﴾	48	11
﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ .....يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ... ﴾	72	25
[الأنعام: 6]		
﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ... ﴾	162- 161	40
[التوبة: 9]		
﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ... ﴾	11	38
﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا .....وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ... ﴾	41	30
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم ... ﴾	103	-37-35 44
[يوسف: 12]		
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... ﴾	108	14-13
[الرعد: 13]		
﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي ... ﴾	35	26
[إبراهيم:14]		
﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ ... ﴾	40	29
[النحل:16]		
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ... ﴾	125	أ-ب-12- 21
[الإسراء: 17]		
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ... ﴾	9	أ
[الكهف: 18]		

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ... ﴾	81	39
[مريم: 19]		
﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ... ﴾	13	39
﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ... ﴾	59	47
[طه: 20]		
﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ... ﴾	14 – 13	29
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ ... ﴾	114	31
﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ... ﴾	132	42
[الحج: 22]		
﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾	27	30
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	41	15-38-43
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ... ﴾	73	25
[المؤمنون: 23]		
﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ... ﴾	4-1	43-39
﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .....مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	24	17
﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ ... ﴾	48- 45	17
[النور:24]		
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ .....لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	55	25

[الشعراء: 26]		
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ... ﴾	214	15
[القصص: 28]		
﴿ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	70	49
[العنكبوت: 29]		
﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾	45	45-35
[الروم: 30]		
﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ... ﴾	39	36
[لقمان: 31]		
﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ... ﴾	17	41
[الأحزاب:]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ... ﴾	9	24
﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ .....وَٱلۡقَٰنِتِينَ ... ﴾	35	30
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا... ﴾	46 -45	أ
[فاطر: 35]		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ .....كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا ... ﴾	28	31
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ... ﴾	29	45
[ص: 38]		

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي ... ﴾	35	17
[غافر: 40]		
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ ... ﴾	60	31
[فصلت: 41]		
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا .....وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	33	أ
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ ... ﴾	37	40
[الأحقاف: 46]		
﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ... ﴾	35	18
[محمد: 47]		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ... ﴾	7	25
[الذاريات: 51]		
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ... ﴾	56- 58	أ-29
[الجمعة: 62]		
﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ... ﴾	2	10-37
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ ... ﴾	9 – 10	45
[القلم: 68]		
﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ... ﴾	42- 43	46
[النازعات: 79]		
﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ... ﴾	18 – 19	26

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ...	13
إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ...	17-33
إنَّ بَيْن الرَّجُل و بيْن...	33
مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ...	33
أيّ الأعمال أفضل وأَحَبُّ...	36
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ...	36
وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ...	37
بُنِيَ الإسْلام على خمْس : شهادةُ أنْ لا إله...	38
اللهم صَلِّ عَلَى آلِ...	44
يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ،...	47

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

- **الصحيحان:**

1) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة،1422هـ.

2) المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **الكتب**

1) الأحكام السلطانية، الماوردي، الباب الحادي عشر، لاط(القاهرة: دار الحديث، لات).

2) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط: 3 (بغداد: لام، 1396هـ /1976م .

3) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي.

4) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ط6(المطبعة المصرية ومكتبتها، لام 1383هـ / 1964م)

5) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، جزء26، لاط (تونس: الدار التونسية للنشر 1984م) .

6) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، تحق: محمد حسين شمس الدين، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية[منشورات محمد علي بيضون] ، 1419هـ

7) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، المجلد الأول، ط جديدة1 (بيروت: دار ابن حزم، 1423هـ / 2002م)

8) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط: 1(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365 هـ /1946 م)

9) التفسير الموضوعي لسور القران الكريم ، مصطفى مسلم و نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، مجلد5 – الأنبياء –العنكبوت، ط1 (جامعة الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 1431هـ/ 2010م)،

10) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:1(لام، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ / 2000م)

11) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج8 ط1(القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ـ دار هجر ـ، 1422هـ / 2001م)

الدعوة إلى الإسلام، تاريخها في عهد النبي و الصحابة و التابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن محمد أبو زهرة، ط جديدة (القاهرة :دار الفكر العربي ،1992).

12) الجامع الكبير أخرجه الترمذي في سننه، ، تحق: يشار عواد معروف،باب ما ذكر في فضل الصلاة ج1، لاط (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م) .

13) حرية العبادة، تيسير محجوب الفتياني، لاط (الأردن: جامعة العلوم التطبيقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، 2012م)

14) الحكمة في الدعوة إلى الله، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (لاط/ لاد، لام، لات)

15) الدرر الغالية في آداب الدعوة و الداعية،عبد الحميد ابن باديس، لاط (دار المنار، لات)

16) الدعوة الإسلامية ، أصولها، وسائلها، أحمد أحمد غلوش، ط2 (القاهرة: دار الكتاب المصري 1987م)

17) الدعوة الفردية، أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، صالح بن يحي صواب، ط1(الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 1412هـ/ 1991م)

18) الرحيق المختوم، صفي الدين المباكفوري، ط:4 (المنصورة: دار الوفاء: مكتبة دار الريان: 1423 هـ / 2002م)

19) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري الفارابي، ،تحق: أحمد عبد الغفور العطار، ط4(بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ / 1987م)

20) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، جزء2، لاط (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ / 1997م)

21) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مجلد2، ط5،(قسنطينة: دار الضياء،1411هـ/ 1990م).

22) عمدة التفاسير(مختصر تفسير القرآن العظيم)، الحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد شاكر، ج2 ط2، (المنصورة : دار الوفاء،1426هـ/ 2005).

23) فصول في الصيام والتروايح والزكاة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، لاط (لام، لاد، لات)

24) فقه الدعوة، بسام عموش، ط1، (الأردن: دار النفائس،1425هـ /2005م).

25) فقه العبادات، عبد الفتاح حسينى الشيخ، لاط (المعهد العالي للدراسات الإسلامية، لام لات)

26) في ظلال القران،سيد قطب، لاج، لاط (منبر التوحيد والجهاد، لاس).

27) القاموس المحيط ، لفيروزآبادي،: تحقيق أبو الوفاء نصر الهوريني، ط2،باب الحاء" حكم"،(لبنان/ بيروت: دار الكتب العلمية، 1428هـ / 2007 م).

28) كلنا دعاة (أكثر من 1000 فكرة ووسيلة وأسلوب في الدعوة إلى الله)،عبد الله بن أحمد العلّاف، لاط (مكة المكرمة:دار الطرفين،لات)

29) لسان العرب، ابن منظور محمد أبو الفضل، ج: 7، ط: 1، (لبنان: دار صاد للطباعة والنشر، 1992م).

30) مجالات الدعوة في القران وأصولها، عاطف محمد عبد المعز الفيومي، ط1،(الهرم. الجيزة مكتبة أولاد الشيخ، 142هـ / 2006م)

31) مدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط3 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415 هـ/ 1995م)

32) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بم محمد بن علي الفيومي ،أبو العباس، ، لاط (المكتبة العلمية: بيروت لات)

33) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي، باب الزاي، لاط،(مصر: دار الكتب المصرية، 1364 هـ 1936م)

34) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى وآخرون)، لاط (دار الدعوة القاهرة، لات) .

35) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، ج6، لاط(دار الفكر،لام) 1399هـ / 1979م).

36) مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن عبد الله بن حميد، لاط (لام،لاد،لات)

37) منهاج المسلم، أبو بكر جابر الجزائري، ط08 (المدينة المنورة: دار الفكر،1396 هـ-1976م) .

- الدراسات الجامعية والمجلات:

1) الدعوة الفردية وأثرها في انتشار الإسلام، خلف بن خلف الله الهميلي الحارثي ط:1/ط2،(رسالة ماجستير في الدعوة والإعلام منشورة) (المملكة العربية السعودية (الرياض):جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1412 - 1416 هـ/ 1991 - 1996 م

2) العبادة وأثرها في سلوك المسلم، م.م. ظاهر فيصل بديوي، لاط (مجلة مداد الآداب، العدد الخامس،الجامعة العراقية: كلية الآداب،لات)

- المقالات والمواقع الالكترونية

1) أساليب الدعوة إلى الله، عبد القادر بن فالح الحجيري السلمي، (http:// saaid .net al dawah 492 htm) اليوم: 18 جانفي2016م الساعة: 14:27.

2)أساليب الدعوة ووسائلها، عفاف المعبدي، مواهب فرحان، (mce/Pluguis.com)
(pa)ting /iqu.edu.sa/files2يوم: 20 جانفي 2016م/ الساعة: 15:03.

3)اقتران الصلاة بالزّكاة في القرآن ،إبراهيم دلمي، مقال منشور (islamweb. net) التاريخ: 4 مارس 2016، الساعة: 11:35. 1936م) ص: 331 . 332

4) العبادة و أثرها على الفرد والمجتمع في القران الكريم،(عبد العزيز سالم شامان الرويلي، www.alukah.net)التاريخ: 13نوفمبر2015 الساعة: 20:30.

5)معنى الجدل والمراء لغة واصطلاحا ،(الدرر السنية)، علوي بن عبد القادرالسقاف، (www.dorrar.netالتاريخ: 25 جانفي2016م الساعة: 19:20.

6)مفهوم الموعظة الحسنة لغة واصطلاحا ،أبو عبد الرحمن مرفق ناجي ياسين، مراجعة :علي عمر بلعجم، (جامعة الإيمان، 2012)،(www.jameataleman.org)، التاريخ: 25 جانفي 2016 م، الساعة: 19: 15.

7) منتدى الراقيات (www. Elraqiat.com)، التاريخ: 25جانفي 2016، الساعة: 18:57.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الملخص بالعربية وبالإنجليزية	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول **مدخل مفاهيمي**	
توطئة الفصل	9
المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله و مشروعيتها	10
المطلب الأول: تعريف الدعوة	10
الفرع الأول: الدعوة لغة	10
الفرع الثاني: اصطلاحا	10
المطلب الثاني : مشروعية الدعوة إلى الله	12
المطلب الثالث: أنواع الدّعوة وأصناف المدعوين	14
الفرع الأول: أنواع الدّعوة إلى الله	14
الفرع الثاني: أصناف المدعوين	16
المبحث الثاني: الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم	20
المطلب الأول: مفهوم الأسلوب	20
الفرع الأول: الأسلوب في اللّغة	20
الفرع الثاني: الأسلوب في الاصطلاح	20
الفرع الثالث : تعريف الأساليب الدّعوية	21
المطلب الثاني: أنواع الأساليب الدّعوية في القرآن الكريم	21
الفرع الأول: تعريف الحكمة	21

الفرع الثاني: تعريف الموعظة الحسنة	22
الفرع الثالث: مفهوم الجدل بالحسنى	26
الفرع الرابع: مفهوم الترغيب والترهيب	27
المطلب الثالث: تعريف العبادة	28
الفرع الأول: العبادة لغة	28
الفرع الثاني: العبادة اصطلاحا	28
الفرع الثالث: صور العبادة في القران الكريم	29
الفصل الثاني **أساليب القرآن الكريم في الدّعوة إلى العبادات**	
مدخل	33
المبحث الأول: الصّلاة والزكاة في القرآن الكريم	35
المطلب الأول: تعريف الصّلاة والزكاة	35
الفرع الأول: تعريف الصّلاة	35
الفرع الثاني: تعريف الزّكاة	36
المطلب الثاني: الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم	37
المبحث الثاني: أساليب دعوة القرآن الكريم إلى الصّلاة والزّكاة	39
المطلب الأول: أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة	40
الفرع الأول: أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة في القرآن الكريم	40
الفرع الثاني: أسلوب الموعظة الحسنة	42
المطلب الثاني: أسلوب الّترغيب و التّرهيب في الدعوة إلى الصّلاة والزّكاة	44
الفرع الأول: أسلوب الترغيب في الدعوة إلى الصّلاة و الزكاة في القرآن الكريم	44
الفرع الثاني: أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الصلاة والزكاة في القرآن الكريم	46
الخاتمة	48
الفهارس	51